



مركز الميزان لحقوق الإنسان  
AL MEZAN CENTER FOR HUMAN RIGHTS

تقرير توثيقي

## لن تقتلوا الحقيقة

قوات الاحتلال الإسرائيلي تستهدف الصحفيين الفلسطينيين  
خلال تظاهرات العودة السلمية  
(التقرير يغطي الفترة من 30 مارس حتى 10 يونيو/ 2018م)



Photo/ Yasser Qudih

إعداد

وحدة الأبحاث والمساعدة الفنية

يونيو 2018

## فهرس المحتويات

3	مقدمة
5	حمایة الصحفيين في القانون الدولي
7	حصيلة إحصائية لانتهاكات قوات الاحتلال بحق الصحفيين الفلسطينيين
10	أشكال انتهاكات قوات الاحتلال بحق الصحفيين الفلسطينيين
10	أولاً: انتهاك الحق في الحياة
12	ثانياً: انتهاك الحق في السلامة البدنية
20	ثالثاً: استهداف المعدات الصحفية وإعاقة التغطية الميدانية
22	رابعاً: المنع من الوصول للعلاج الطبي المناسب
24	تعتمد قوات الاحتلال الإسرائيلي استهداف الصحفيين الفلسطينيين
29	الخلاصة والنتائج والتوصيات
32	المراجع

## مقدمة

شكلت مسيرات العودة محل اهتمام الصحافة والرأي العام حول العالم، وهي مسيرات أعاد من خلالها الفلسطينيون من سكان قطاع غزة - الذين تبلغ نسبة اللاجئين بينهم حوالي ٧٠٪- تظهير قضية حقهم في العودة وفقاً لقرار الأمم المتحدة 194. كما أثارت قضية استمرار الحصار المفروض على القطاع، وتدهور الأوضاع الإنسانية غير المسبوق فيه.

وتشكل كثافة المشاركة الشعبية التي لم تقتصر على جيل أو جنس مصدراً لمزيد من الاهتمام العالمي، فيما أربك هذا الفعل سلطات الاحتلال، التي حاولت أن تحول دون بدء الفعاليات من خلال حملة ترهيب منظمة، تهدد باستخدام القوة، بل لم تتورع القيادات السياسية والعسكرية عن الحديث صراحة أمام وسائل الإعلام عن اعتزامها نشر قناصة على امتداد السياج الفاصل وإعطاء أوامر باستخدام القوة القاتلة. ومع ذلك استمرت الفعاليات وأخذت طابعاً احتفالياً إلى جانب كونها فعلاً احتجاجياً، وكان الفلسطينيون في قطاع غزة اكتشفوا فجأة أن هناك مناطق مفتوحة هواؤها نقي، وخالية من الكتل الاسمنتية والازدحام البشري الذي يعانيه قطاع غزة.

ويعاني سكان قطاع غزة من تدهور خطير ومتسارع في الوضع الإنساني والاقتصادي والمعيشي، وانتشار البطالة على نحو غير مسبوق، لتطال أكثر من نصف السكان. كما توسعت ظاهرة الفقر وارتفعت أعداد الفقراء بعد أن انضم لصفوفهم نحو 45.000 أسرة من أسر موظفي السلطة الوطنية الفلسطينية التي حسمت نسب تتراوح بين 30 إلى 60٪ من رواتبهم قبل أن تتوقف السلطة عن دفعها نهائياً ما دفع إلى انهيار اقتصادي متسارع، وسط مخاطر توقف وكالة الغوث الدولية عن تقديم خدماتها أو تقليصها في ظل قرار الولايات المتحدة الأمريكية بتقليص مساهمتها في موازنة الوكالة إلى النصف.

كما جاءت المسيرات متزامنة مع ذكرى يوم الأرض وفي ظل قرار الولايات المتحدة الأمريكية الاعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل، في مخالفة واضحة لقواعد القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، التي تؤكد على أن الجزء الشرقي من المدينة هو أرض محتلة.

انطلقت مسيرات العودة في 30 من آذار/ مارس 2018 وشهدت مشاركة شعبية حاشدة، ورغم حفاظ المسيرات على طابعها السلمي، ولم يشكل المشاركين أي فعل قد ينطوي على تهديد حياة الجنود أو أمنهم وسلامتهم، ومع ذلك جوبهت المسيرات السلمية باستخدام واسع النطاق للقوة المفرطة والقوة المميّنة باستخدام الرصاص الحي والمتفجر واستخدام قناصة ينتشرون على امتداد السياج خلف سواتر رملية أو في مواقع عسكرية محصنة. هذا بالإضافة لاستخدام الغاز المدمع وبعض أنواعه غير المعروفة كانت آثارها غريبة وتتسبب في ألم وأعراض تتجاوز أثر الغاز الذي يستخدم عادةً. كما أن الإمعان في استخدام القوة وتعتمد الإيذاء لم يقف عند حدود القتل أو التسبب في إعاقات جازية من الرصاص المستخدم وانتقاء مكان الإصابة بعناية، بل وفي إطلاق قنابل الغاز مباشرة إلى أجساد المشاركين بما فيهم الصحفيين.

يرصد هذا التقرير الانتهاكات الجسيمة والمنظمة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق الصحفيين والعاملين في المجال الإعلامي، كونهم تعرضوا لاستهداف منظم في محاولة لترهيبهم وتثنيهم عن الحضور إلى أماكن المسيرات وتغطية فعالياتهما، وهذا أمر أصبح يتجاوز كونه تحليلاً في ظل اعتزام سلطات الاحتلال سن تشريع يجرم من يصور جنودها أثناء ممارسة نشاطهم في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

لقد تكبد الصحفيون والعاملون في المجال الإعلامي معاناة كبيرة، وقدموا تضحيات عظيمة في سبيل القيام بواجبهم المهني في نقل حقيقة ما ترتكبه سلطات الاحتلال من أفعال ترقى لمستوى جرائم الحرب. ويحاول هذا التقرير أن يقدم معلومات إحصائية وافية عن أعداد الضحايا الذين سقطوا شهداء وجرحى ومصابين جراء استهدافهم من قبل قوات الاحتلال.

كما يتناول التقرير أبرز أشكال الانتهاكات مبرزاً نماذج عنها عبر إيراد تفاصيل لعينة من هذه الانتهاكات مدعمة بمقتطفات من إفادات مشفوعة بالقسم جمعها مركز الميزان من ضحايا وشهود عيان.

وينتهي التقرير بخلاصة ما تؤكد المعطيات والحقائق من ارتكاب قوات الاحتلال انتهاكات ترقى لمستوى جرائم الحرب، ومطالبة المجتمع الدولي بالتحرك وحث المؤسسات والاتحادات الصحفية حول العالم إلى مساندة زملائهم العاملين في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

## حماية الصحفيين في القانون الدولي

يحمي القانون الدولي حياة الصحفيين والعاملين في وسائل الإعلام وسلامتهم البدنية، كما يحمي الحق في حرية الرأي والتعبير وحرية التجمع السلمي، الأمر الذي يظهر بوضوح في الشريعة الدولية لحقوق الإنسان، كما يكفله القانون الدولي الإنساني ولاسيما اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية المدنيين في وقت الحرب والبروتوكول الإضافي الملحق باتفاقيات جنيف الأربع.

ويأتي في مقدمة الحماية المكفولة للصحفيين حماية الحق في الحياة والسلامة البدنية كحق جوهري أكد عليه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية<sup>1</sup>، ثم الحرية المكفولة للعمل الصحفي وحظر التعرض له أو عرقلة الحق في حرية الرأي والتعبير<sup>2</sup> والحق في وصول الصحفيين للمعلومات ونشرها<sup>3</sup>، كذلك حقهم الطبيعي في العمل<sup>4</sup>، وحقهم في التجمع السلمي<sup>5</sup>. وعزز إعلان اليونسكو بشأن المبادئ الأساسية الخاصة بإسهام وسائل الإعلام في دعم السلام والتفاهم الدولي وتعزيز حقوق الإنسان ومكافحة العنصرية والفصل العنصري والتحرير على الحرب في العام 1978م<sup>6</sup>، وغيرها الكثير من الوثائق وتقريرات الأمم المتحدة التي تنص على حماية الصحفيين وحرية عمل وسائل الإعلام المختلفة.

وتتعرز حماية حياة وسلامة الصحفيين والعاملين في الحقل الإعلامي في القانون الدولي الإنساني ولاسيما اتفاقية جنيف الرابعة، الأمر الذي يظهر في المادة 79 من البروتوكول الإضافي الملحق باتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب<sup>7</sup>. وهو الأمر الذي أكدته بشكل حاسم قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1738، حيث أدان الهجمات المتعمدة ضد الصحفيين وموظفي وسائل الإعلام والأفراد المرتبطين بهم أثناء النزاعات المسلحة. كما ساوى القرار سلامة وأمن الصحفيين ووسائل الإعلام والطواقم المساعدة في مناطق النزاعات المسلحة بحماية المدنيين هنا، واعتبر الصحفيين والمراسلين المستقلين مدنيين يجب احترامهم ومعاملتهم بهذه الصفة. كما اعتبر القرار المنشآت والمعدات الخاصة بوسائل الإعلام أعياناً مدنية لا يجوز أن تكون هدفاً لأي هجمات أو أعمال انتقامية، وهو ما يعزز الحماية الواردة في القانون الدولي الإنساني<sup>8</sup>، ويوجب

<sup>1</sup> انظر المادة (3) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والتي تنص على: "لكل فرد الحق في الحياة والحرية وفي الأمان على شخصه".

<sup>2</sup> انظر المادة (19) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والتي تنص على أن: "لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير...".

<sup>3</sup> انظر المادة (19) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والتي تنص على أن: "لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير... واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت...". وانظر للفقرة الثانية من المادة (19) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والتي تنص على أن "لكل إنسان حق في حرية التعبير. ويشمل هذا الحق حريته في التماس مختلف ضروب المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى آخرين دونما اعتبار للحدود، سواء على شكل مكتوب أو مطبوع أو في قالب فني أو بأية وسيلة أخرى يختارها".

<sup>4</sup> انظر المادة (6) من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والتي تنص على أن: "لكل شخص حق في أن تتاح له إمكانية كسب رزقه بعمل يختاره أو يقبله بحرية...".

<sup>5</sup> انظر المادة (20) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والتي تنص على أن: "لكل شخص حق في حرية الاشتراك في الاجتماعات والجمعيات السلمية". والمادة (21) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية التي تنص على: "... لا يجوز وضع القيود على ممارسة هذا الحق إلا تلك التي تفرض طبقاً للقانون وتشكل تدابير ضرورية".

<sup>6</sup> مركز حقوق الإنسان جنيف، مجموعة صكوك دولية (ج1/ ص 174).

<sup>7</sup> انظر الفقرة الأولى من المادة (79) من البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف، وتنص على أنه "يعد الصحفيون الذين يباشرون مهام مهنية خطيرة في مناطق المنازعات المسلحة أشخاصاً مدنيين ضمن منطوق الفقرة الأولى من المادة 50".

<sup>8</sup> انظر الفقرة الأولى من المادة الثالثة في اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية المدنيين وقت الحرب. وتنص على أنهم: "الأشخاص الذين لا يشتركون مباشرة في الأعمال العدائية، بمن فيهم أفراد القوات المسلحة الذين ألقوا عنهم أسلحتهم، والأشخاص العاجزون عن القتال بسبب المرض أو الجرح أو الاحتجاز أو لأي سبب آخر، يعاملون في جميع الأحوال معاملة إنسانية، دون أي تمييز ضار يقوم على العنصر أو اللون، أو الدين أو المعتقد، أو الجنس، أو المولد أو الثروة أو أي معيار مماثل آخر".

حماية الصحفيين<sup>9</sup>. وتكتمل الحماية الواجبة للصحفيين بتوفير الحماية لمنشأتهم الصحفية كالمقرات والمباني وأماكن البث، ولمعداتهم كالكاميرات ومركبات البث أو الأدوات المسهّلة، التي يصحبونها إلى مناطق الأحداث، لكونها أعياناً مدنية لا يجوز استهدافها ولا تسهم بطبيعتها أو أغراضها في الأعمال العسكرية<sup>10</sup>.

وتفرض تدابير الحفاظ على الأمن الشخصي للصحفيين والعاملين في وسائل الإعلام ارتداء ما يميزهم في الميدان (الدرع الحامي من الرصاص، أو سترة تحمل شعار الوسيلة الإعلامية، خوذة، وتحمل شعار الصحافة (PRESS) أو (TV)) وكذلك الأمر بالنسبة للسيارات التي يستخدمونها. كما أن معدات الصحافة خلال تغطيتهم أحداث مسيرات العودة (كاميرا فوتوغرافية، جهاز تسجيل صوت، أو كاميرا فيديو، معدات النقل والتصوير)، تشير إلى طبيعة عمل من يحملون تلك المعدات وأسباب تواجدهم في المكان. وعادة ما يلجأ الصحفيون الفلسطينيون أو العاملون في الأراضي الفلسطينية إلى اتخاذ أماكن تبتعد عن المتظاهرين بالقدر الذي تتيح لهم تغطية فاعلة للأحداث.

حيث تشير أعمال الرصد والمراقبة التي واصلها مركز الميزان لحقوق الإنسان منذ انطلاق فعاليات مسيرات العودة الكبرى إلى أن الصحفيين الذين كانوا ضحايا للانتهاكات الإسرائيلية ولاسيما أعمال القنص أو الاستهداف المباشر بقنابل الغاز قد التزموا بجملة التدابير الواردة أعلاه، وبالرغم من ذلك استهدفتهم قوات الاحتلال بالرصاص الحي أو المطاطي أو قنابل الغاز، دون احترام للحماية التي يوفرها لهم القانون الدولي الإنساني كونهم صحفيين يعملون كمراسلين لوكالات الأنباء ووسائل الإعلام الدولية أو المحلية، وهم مدنيون محميون<sup>11</sup>.

وتشير الحقائق والمعطيات التي جمعها مركز الميزان لحقوق الإنسان خلال أحداث مسيرات العودة، وخلال السنوات السابقة، إلى أن قوات الاحتلال الإسرائيلي تستهدف الصحفيين ومعداتهم وسياراتهم بل ومقرات وأبنية وسائل الإعلام بشكل منظم في تجاهل تام لقواعد القانون الدولي ومبادئ حقوق الإنسان. ويشير التطور التشريعي الأخير في دولة الاحتلال إلى الحساسية المفرطة ضد وسائل الإعلام، حيث تسعى سلطات الاحتلال إلى حظر تغطية انتهاكات قواتها وتجريم كل من يصور جنودها وهم يرتكبونها، الأمر الذي يظهر حقيقة الأهداف والغايات من وراء التحلل من الالتزامات والواجبات القانونية التي تفرض عليها عدم استهداف الصحفيين والعاملين في وسائل الإعلام أو تدمير معداتهم، كون استهدافها للصحفيين هو وسيلة لترهيبهم ومنعهم من القيام بواجبهم في نقل حقيقة ما تقوم به تلك القوات على الأرض من انتهاكات جسيمة الأمر الذي يفرض سلوكها ويوثق انتهاكاتها ويؤلب الرأي العام العالمي ضدها. وتأتي الانتهاكات الإسرائيلية المرتكبة بحق الصحفيين والعاملين في الحقل الإعلامي في سياق تاريخي متصل لا ينفصل عن سياق تعاملها مع المدنيين الفلسطينيين<sup>12</sup>، الذي ينتهك قواعد القانون الدولي<sup>13</sup>.

<sup>9</sup> انظر الفقرة الثانية من المادة (79) من البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف، وتنصّ على أنه "يجب حمايتهم بمهذ الصفة بمقتضى أحكام الاتفاقيات وهذا اللحق "البروتوكول، شريطة ألا يقوموا بأي عمل يسيء إلى وضعهم كأشخاص مدنيين، وذلك دون الإخلال بحق المراسلين الحربيين المعتمدين لدى القوات المسلحة في الاستفادة من الوضع المنصوص عليه في المادة 4 (أ - 4) من الاتفاقية الثالثة".

<sup>10</sup> انظر الفقرة الثانية من المادة (52) من البروتوكول الإضافي الأول الملحق باتفاقيات جنيف الأربعة في العام 1977م، وتعرّف الأعيان المدنية بأنها "كافة الأعيان التي ليست أهدافاً عسكرية".

<sup>11</sup> لمزيد من المعلومات حول ذلك، طالع سلسلة القانون الدولي الإنساني، القانون الدولي الإنساني وحماية السكان المدنيين خلال النزاعات المسلحة، الصادرة عن مركز الميزان لحقوق الإنسان.

<sup>12</sup> يعرّف القانون الدولي الإنساني المدنيين وفقاً لنصّ المادة (4) من اتفاقية جنيف الرابعة، بأنهم: "أولئك الذين يجدون أنفسهم في لحظة ما، وبأي شكل كان، في حال قيام نزاع أو احتلال، تحت سلطة طرف في النزاع ليسوا من رعاياه، أو دولة احتلال ليسوا من رعاياها...". ووفقاً للمادة (50) من البروتوكول الإضافي الأول، بأنّ المدني "هو أي شخص لا ينتمي إلى فئة من فئات الأشخاص المشتركين في النزاع، وإذا ما ثار الشك حول ما إذا كان شخص إما مدنياً أم غير مدني، فإن ذلك الشخص يعد مدنياً". ويعد الصحفي مدنياً طالما لم يشترك في العمليات العسكرية.

<sup>13</sup> طالع تقارير الميزان السنوية حول انتهاكات قوات الاحتلال بحق المدنيين الفلسطينيين، الرابط: <http://cutt.us/8dORw>.

## حصيلة إحصائية لانتهاكات قوات الاحتلال بحق الصحفيين الفلسطينيين

تشير حصيلة الرصد والتوثيق لمركز الميزان لحقوق الإنسان إلى أن انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق الصحفيين الفلسطينيين أثناء تغطيتهم الأحداث خلال تظاهرات مسيرة العودة الحدودية، منذ انطلاقها بتاريخ 2018/3/30م وحتى 2018/6/10م تسببت في قتل الصحفيين: ياسر عبد الرحمن مصطفى مرتجى (30 عاماً)، ويعمل في وكالة عين ميديا للأنباء. وأحمد "محمد أشرف" حسن أبو حسين (24 عاماً)، ويعمل في شبكة بيسان الاخبارية<sup>14</sup>.

وتشير مصادر المعلومات في مركز الميزان لحقوق الإنسان إلى أن (198) من الصحفيين والعاملين في وسائل الإعلام، من بينهم (24) صحافيّة. أصيب (41) منهم بأعيرة نارية، منها (11) إصابة في الأجزاء العلوية من الجسم، فيما أصيب (3) صحافيين بأعيرة معدنية مغلقة بالمطاط، وعدد (36) أصيبوا بقنابل غاز ضربت أجسادهم بشكل مباشر. كما أصيب (118) من الصحافيين بالاختناق أو الاغماء جراء استنشاقهم للغاز، وتلقوا العلاج جراء ذلك سواء في النقاط الطبية الميدانية أو في المستشفيات. الجدير ذكره أن عدد (19) من الصحافيين المصابين تعرضوا للإصابة مرتين، وصحفي واحد تعرض للإصابة ثلاث مرات<sup>15</sup>.

ويرصد التقرير إصابة (26) صحفياً بإصابات في الأجزاء السفلية من أجسامهم وخاصة في السيقان، أحدثت كسوراً في عظام الساق وفي الأعصاب، وأقعدت الجرحى عن العمل وتسببت لهم بإعاقات حركية تتراوح بين دائمة ومؤقتة. أحد الجرحى بترت ساقه وتسببت له الإصابة بإعاقة حركية دائمة. كما يرصد التقرير إصابة ما نسبتهم (17%) من مجموع الصحفيين الجرحى بقنابل غاز مباشرة في الجسم، أصابت (4) منهم في الرأس، و(2) في الرقبة، و(1) في الصدر، و(3) في الظهر، و(2) في الساعد، و(18) في السيقان، تسببت لهم بجراح مختلفة، وأصابت عدد منهم بكسور خاصة في السيقان<sup>16</sup>.

ويأتي استهداف الصحفيين خلال مسيرات العودة وفك الحصار في سياق استهداف قوات الاحتلال للمدنيين الفلسطينيين بشكل عام، حيث قتلت تلك القوات وفقاً لوزارة الصحة الفلسطينية (127) فلسطينياً منذ بداية الأحداث بتاريخ 2018/3/30م، من بينهم (13) طفلاً وسيدة واحدة. وأوقعت (14700) مصاباً، منهم (2272) طفلاً و(1102) سيدة<sup>17</sup>.

وتستخدم قوات الاحتلال أنواع مختلفة من الذخيرة، حيث أن (3895) من الجرحى أصيبوا بأعيرة نارية حية، و(427) أصيبوا بأعيرة معدنية مغلقة بالمطاط. ووصفت حالات ما نسبتهم (2.5%) من إجمالي إصابات جرحى مسيرات العودة الحدودية بشكل عام بالخطيرة، ونسبة (25.9%) منهم وصفت بالمتوسطة، فيما وصفت نسبة (71.5%) بالطفيفة<sup>18</sup>.

وتوزعت الإصابات بالأعيرة النارية حسب أماكن الإصابة من الجسم على النحو الآتي:

أصيب ما نسبتهم (7.0%) من مجموع الجرحى في الرأس والرقبة، و(4.1%) في الصدر والظهر، و(4.6%) في البطن والحوض، و(12.0%) في الأطراف العلوية من الجسم، و(51.0%) في الأطراف السفلية من الجسم، في حين أصيب النسبة

<sup>14</sup> وفقاً لرصد وتوثيق باحثو مركز الميزان لحقوق الإنسان، حتى تاريخ 2018/6/10م.

<sup>15</sup> المرجع السابق.

<sup>16</sup> متابعة وحدة الأبحاث والمساعدة الفنية بمركز الميزان لحقوق الإنسان.

<sup>17</sup> وزارة الصحة الفلسطينية، تقرير خاص حول الاعتداءات الإسرائيلية بحق المشاركين في مسيرة العودة السلمية، يغطي الفترة من 30 مارس حتى 8 يونيو/ 2018م.

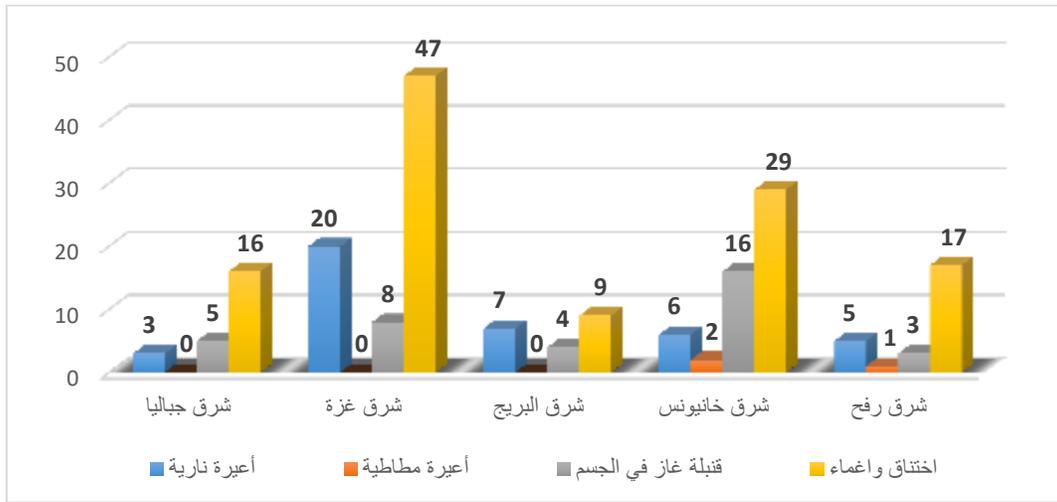
<sup>18</sup> المرجع السابق.

المتبقية وهي (21.3%) في أماكن متعددة من الجسم واصابات أخرى<sup>19</sup>، وتعرض عدد (43) من الجرحى لبتنر في الأطراف<sup>20</sup>. وذلك حتى تاريخ إصدار التقرير.

جدول يوضح إجمالي أعداد الجرحى الصحفيين بحسب موقع ونوع الإصابة<sup>21</sup>

موقع الإصابة	أعيرة نارية	أعيرة مطاطية	قنبلة غاز في الجسم	اختناق واغماء	المجموع
شرق جباليا	3	0	5	16	24
شرق غزة	20	0	8	47	75
شرق البريج	7	0	4	9	20
شرق خانيونس	6	2	16	29	53
شرق رفح	5	1	3	17	26
المجموع	41	3	36	118	198

شكل رقم (1) يوضح إجمالي أعداد الجرحى الصحفيين بحسب موقع ونوع الإصابة

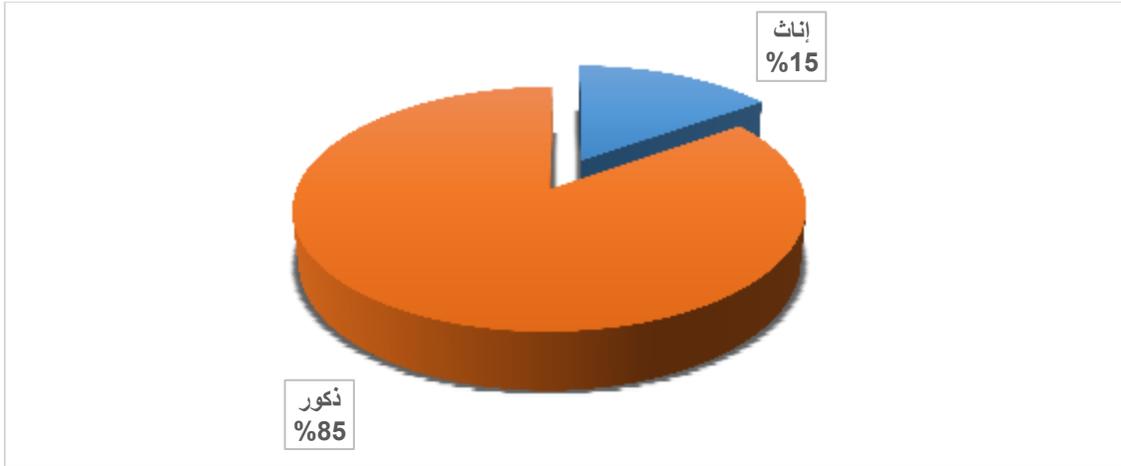


<sup>19</sup> وزارة الصحة الفلسطينية، تقرير خاص حول الاعتداءات الإسرائيلية بحق المشاركين في مسيرة العودة السلمية، يغطي الفترة من 30 مارس حتى 8 يونيو/ 2018م.

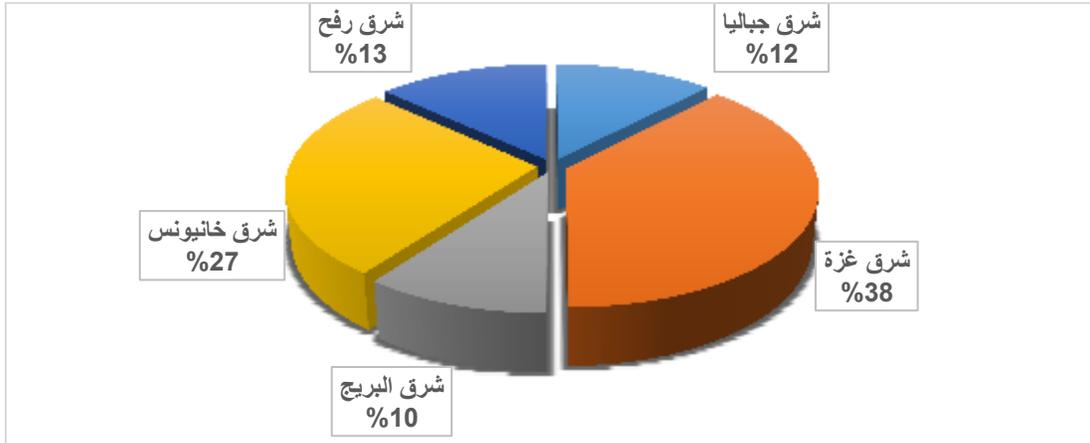
<sup>20</sup> المرجع السابق.

<sup>21</sup> وفقاً لرصد وتوثيق باحثو مركز الميزان لحقوق الإنسان، حتى تاريخ 2018/6/10م.

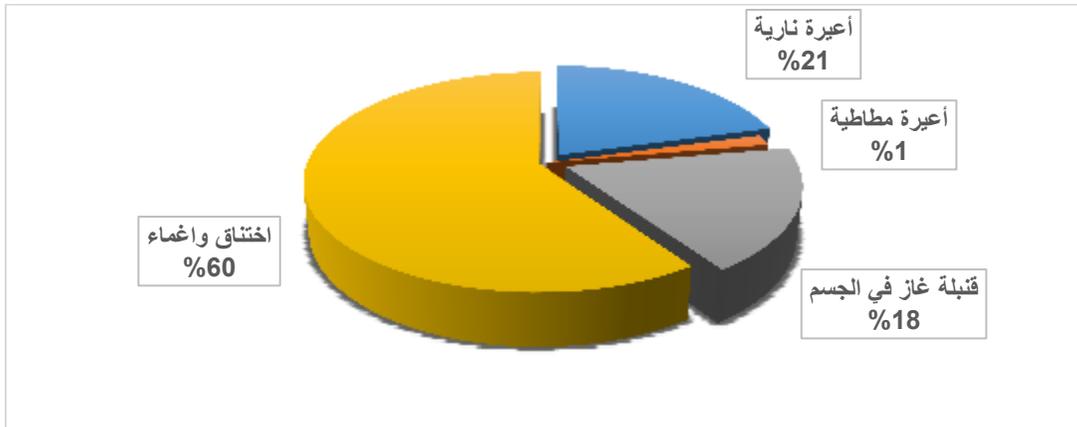
شكل رقم (2) يوضح نسب الجرحى الصحفيين بحسب النوع الاجتماعي



شكل رقم (3) يوضح نسب الجرحى الصحفيين بحسب موقع الإصابة



شكل رقم (4) يوضح نسب الجرحى الصحفيين بحسب نوع الإصابة



## أشكال انتهاكات قوات الاحتلال بحق الصحفيين الفلسطينيين

تتنوع أشكال انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق الصحفيين الفلسطينيين خلال تغطيتهم أحداث مسيرات العودة بين القتل أو محاولة القتل والإصابة واستهداف المعدات الصحفية والمنع من التغطية أو التأثير عليها، ومنع الصحفيين الجرحى من الوصول للعلاج، ويستعرضها التقرير على النحو الآتي:

### أولاً- انتهاك الحق في الحياة:

استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي الصحفيين الفلسطينيين الذين تواجدوا لتغطية فعاليات مسيرات العودة بشكل مباشر في سلوك يثير شكاً كبيراً في تعمد القتل أو التسبب بأذى بالغ، رغم وضوح هويتهم الصحفية، حيث استخدمت تلك القوات القناصة، التي تعمدت بدورها إطلاق النار تجاه المناطق العلوية من الجسم. وتشير تحقيقات مركز الميزان في حالة الشهيد ياسر مرتجى أن الجنود أصابوه في المنطقة الأضعف من الدرع الواقية من الرصاص الذي كان يرتديه، من الجانب الأيسر، وهو الذي يصل بين سبائك المعدن المثبتة على ظهر وبطن الدرع. كما أصابت الشهيد أحمد أبو حسين في منطقة البطن أيضاً، وفي ذلك دليل على تعمد القتل بتوجيه الرصاصات إلى مناطق قاتلة في الجسم، هذا بالإضافة إلى استخدام رصاصات تقضي إلى تهتك كبير في أجزاء الجسم وفقاً لتصريحات الأطباء. ويستعرض التقرير حالات القتل، مدعمة بشهادات حية، على النحو الآتي:

#### ■ حادثة قتل الصحفي ياسر مرتجى، شرق خانينونس:



فتح جنود الاحتلال المتمركزين عند حدود الفصل إلى الشرق من مخيم العودة المقام شرق خانينونس نيران أسلحتهم، عند حوالي الساعة 1:45 من مساء يوم الجمعة الموافق 6/4/2018، تجاه المصور الصحفي: ياسر عبد الرحمن مصطفى مرتجى (31 عاماً)، فأصابوه بعبارة ناري في الناحية اليسرى من البطن، وذلك أثناء تغطيته الأحداث لشركة عين ميديا للبحث والإنتاج الإعلامي. وتشير المعطيات الميدانية إلى أن الشهيد مرتجى كان يبعد مسافة تقدر بحوالي 150 متر عن السياج الحدودي وقت استهدافه، ولكن يرتدي سترة واقية من الرصاص يظهر عليها شعار الصحافة بشكل واضح، بالإضافة لارتدائه خوذة واقية. وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية عن استشهاده متأثراً بجراحه عند حوالي الساعة 1:20 من فجر اليوم التالي السبت الموافق 2018/4/7، وأفادت المصادر الطبية أن العيار تسبب في تهتك في أعضائه الداخلية ما أدى إلى حدوث نزيف داخلي أدى إلى وفاته. ويستعرض التقرير شهادتين حول حادثة استشهاده، كما يأتي:

أفاد المصور الصحفي أشرف أبو عمرة<sup>22</sup>، بأنه شاهد زميله ياسر مرتجى صباح يوم الجمعة الموافق 2018/4/6م، في مخيم العودة الحدودي شرق بلدة خزاة شرق خانينونس، وكان يلبس درعاً واقياً من الرصاص أزرق اللون، وغطاء رأس (خوذة) كتب عليهما (PRESS). وكان يحمل كاميرا فيديو، ثمّ شاهده يلتقط صوراً للمتظاهرين وللطاقم الطبية خلال نقل الجرحى من المكان، وبعد ازدياد كثافة الدخان الأسود المنبعث من الكاوتشوك، وإعاقة زوايا الرؤية لديه، تحرك أبو عمرة

<sup>22</sup> أشرف مجّد نصار أبو عمرة- مصور صحفي. قابله: محامي المركز، سمير المناعمة، بتاريخ 7 أبريل 2018م.

وياسر إلى مكان جانبي لكي يتمكن من التصوير بشكل جيد، وعند حوالي الساعة 13:45 مساءً سمع صوت إطلاق نار، وسمع شاباً يقول (صحفي تصاوب) صحفي أصيب، وشاهد المنادي يحمل خوذة صحفي، فاقترب من الجريح فاكتشف أنه ياسر مرتجى، كان ممدداً على الأرض، ينزف دماً من خاصرته، وتابع وصول رجال الإسعاف وحمله ونقله إلى المستشفى.

وفي شهادة ثانية، أفاد المصور الصحفي شادي العصار<sup>23</sup>، بأنه شاهد زميله الصحفي ياسر مرتجى، عند حوالي الساعة 13:30 تقريباً، شرق خانينونس، يركض مسرعاً وسط المتظاهرين، إلى أن حجب دخان الإطارات الرؤية ولم يعد يشاهده... بعد مرور 10 دقائق تقريباً، بدأ بثاً مصوراً مباشراً عبر الجوال على صفحته الخاصة في فيسبوك لمدة 4 دقائق، خلال البث شاهد عشرات قنابل الغاز تتساقط على المنطقة، وسمع صوت عدة أعيرة نارية، وسمع أزيز أحدها يمر على مقربة منه، ثم سمع عدداً من المتظاهرين يصرخون: اسعاف... اسعاف... مصاب، فأوقف البث، لالتقاط صور للجريح، فاقترب منه، ففوجئ بأنه يرتدي سترة الصحافة، فاقترب أكثر ليصور الجريح الصحفي فاكتشف أنه زميله: ياسر، فأوقف التصوير فوراً، ساعد رجال الإسعاف حيث أمسك بذراع الحمالة من الناحية اليمنى من جهة رأس مرتجى، وأثناء الركض شاهد قطن وشاش أبيض ودم على بطنه من الناحية اليسرى، وكان ياسر يتألم، حيث كان يضغط على أسنانه بقوة، حملوه حتى وصلوا سيارة الإسعاف.

#### ■ حادثة قتل الصحفي أحمد "محمد أشرف" أبو حسين، شرق جباليا:



فتح جنود الاحتلال المتمركزين عند حدود الفصل إلى الشرق من مخيم العودة المقام شرق جباليا نيران أسلحتهم، عند حوالي الساعة 13:30 من مساء يوم الجمعة الموافق 2018/4/13م، تجاه المصور الصحفي: أحمد "محمد أشرف" حسن أبو حسين (24 عاماً)، فأصابوه بغيار ناري يسار البطن، أثناء تغطيته فعاليات مسيرات العودة لشبكة بيسان الإخبارية، رغم ارتدائه زي الصحافة (سترة "فيست" زرقاء اللون كتب عليها **PRESS** بشكل واضح)، وبينما كان يتواجد على مسافة تبعد حوالي 200 متراً من السياج الحدودي. وحول للعلاج في المستشفى الإندونيسي ووصفت

المصادر الطبية جراحه بالخطيرة، حيث أدخل غرفة العمليات مباشرة لخطورة حالته، وأجريت له عملية جراحية أكد الأطباء بعدها أن وضعه الصحي خطير جداً، واستأصلوا أجزاء من أحشائه الداخلية (من الكبد والطحال والبنكرياس والكلية)، وأكدوا حدوث مشكلة لديه في الشريان الأورطي للقلب بفعل العيار الناري. ثم حوّل بعد ذلك لاستكمال العلاج في مستشفى رام الله الحكومي، الذي حوله بدوره للعلاج في مستشفى "تل هاشومير" داخل الخط الأخضر، وبقي في حالة حرجة حتى أعلن عن وفاته متأثراً بجراحه عند حوالي الساعة 15:00 من مساء يوم الأربعاء الموافق 2018/4/25م. ويستعرض التقرير شهادتين حول حادثة استشهاده، كالآتي:

<sup>23</sup> شادي جابر حسن العصار - مصور صحفي. قابله: الباحث الميداني للمركز في المنطقة الوسطى: مجّد الدعالسة، بتاريخ 2 أبريل 2018م.

أفاد المصور الصحفي نور الدين عبد الساتر رمضان الكردي<sup>24</sup>، بأنه التقى صديقه: أحمد أبو حسين، عند حوالي الساعة 11:00 صباح يوم الجمعة الموافق 2018/4/13م، شرق جباليا شمال غزة، وكان يلبس ملابساً كتب عليها صحافة بالعربية وPRESS بالإنجليزية، وخوذة كتب عليها (T.V)، وبعد مرافقته لدقائق تركه لعمله الصحفي... عند حوالي الساعة 13:30 مساءً سمع المتظاهرون يصرخون: شهيد شهيد... ذهب لاستطلاع الأمر، فشهد خوذة أحمد ملقاة على الأرض، وهو ممدد أرضاً، فاقرب منه، تفقد جسده- بحكم خبرته في الإسعاف الأولي- شاهد فتحة في سترة الصحافة التي يلبسها يسار البطن، والدماغ تنزف منها بشكل كبير... ساعد المسعفين بحمله حتى سيارة اسعاف تابعة للخدمات الطبية، ورافقه إلى المستشفى الإندونيسي.

كما أفاد المصور الصحفي نائر فضل أحمد الزعانين<sup>25</sup>، توّجه وزميله الصحفي: أحمد أبو حسين، صباح يوم الجمعة الموافق 2018/04/13، إلى مخيم العودة في منطقة أبو صافية شرق جباليا لتغطية الأحداث، وكان أحمد يرتدي سترة زرقاء اللون كتب عليها (PRESS)، وخوذة كتب عليها (T.V)، وكان يحمل كاميرا. وعند حوالي الساعة 13:30 مساءً وبينما كان الشاهد يقف على مقربة من أحمد وهو يلتقط صوراً للمتظاهرين، سمع صوت عيار ناري، ثم سمع صرخة، وصرخ الشبان "صحفي أصيب"... فنظر تجاه الجريح ففوجئ أنه أحمد، حيث كان ممدداً على الأرض، اقترب منه فوجده مصاباً في الجانب الأيسر من البطن... حمله المسعفون إلى سيارة اسعاف تابعة للخدمات الطبية العسكرية، حيث نقلوه للمستشفى.

## ثانياً- انتهاك الحق في السلامة البدنية:

استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي الصحفيين الفلسطينيين الذين تواجدوا لتغطية فعاليات مسيرات العودة الكبرى بشكل مباشر،



رغم وضوح هويتهم، وتسببت في إصابتهم، حيث أطلقوا النار على أطرافهم السفلية بهدف إصابتهم وإيقاع الأذى بهم، أو أطلقوا قنابل الغاز تجاههم بشكل مباشر، فأصابت أجسادهم، أو أطلقوها على مقربة منهم، ما تسبب في إصابتهم بالاختناق وبحالات الإغماء بعضهم سقط مغشياً عليه أثناء نقل رسائل صحفية على الهواء مباشرة مع قنواتهم الفضائية، أو بإصابات جراء سقوطهم أثناء محاولتهم الابتعاد بأنفسهم ومعداتهم عن مكان الاستهداف. وحول تلك الحوادث يستعرض التقرير أبرزها مشفوعة بشهادات شهود عيان أو ضحايا، على النحو الآتي:

### ■ حادثة استهداف الصحفي محمد البابا، شرق جباليا:

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل شرق جباليا، عند حوالي الساعة 14:40 من مساء الجمعة الموافق 2018/06/8، نيران أسلحتها، تجاه مصور وكالة الأنباء الفرنسية: محمد عبد الرزاق عبد الله البابا (49 عاماً)، ما تسبب في إصابته بعيار ناري في الساق اليمنى تسبب في كسر مضاعف في عظام ساقه.

<sup>24</sup> نور الدين عبد الساتر رمضان الكردي- مصور صحفي. قابله: محامي المركز علاء السكاني، بتاريخ 17 أبريل 2018م.

<sup>25</sup> نائر فضل أحمد الزعانين- مصور صحفي. قابله: الباحث الميداني للمركز شمال غزة مهند عبد البار، بتاريخ 24 أبريل 2018م.

أفاد المصور الصحفي محمد البابا<sup>26</sup>، بأنه توجّه صباح يوم الجمعة الموافق 2018/6/8م، لتغطية أحداث مسيرة العودة شرق جباليا، وكان يرتدي درعاً واقياً من الرصاص وخوذة كتب عليهما (PRESS)، وكانت الكتابة باللون الأبيض الواضح، ووضع كمامة للوقاية من الغاز على أنفه، ويحمل كاميرته.. كان يتوقف مع المسعفين وعدد من الصحفيين في مكان واضح يبعد عن المتظاهرين ويقع جنوب شرق تواجدهم، ويراقب بعدسته الأحداث، ويشاهد جنود الاحتلال يحتمون خلف سواتر رملية داخل الحدود.. وعند حوالي الساعة 14:40 مساءً، وأثناء تواجده على مسافة تقدر بحوالي 200 متر تقريباً من السياج الحدودي، أصيب متظاهر فأسرع نحوه المسعفين، فرافقهم والتقط له صورة، وفي طريق عودته لمكانه شعر بشيء ما يضرب ساقه اليمنى، ففز لا شعورياً، ونادى على المسعفين الذين حملوه مسرعين إلى المستشفى الميداني للهلل الأحمر الفلسطيني شرق جباليا، وبعد تقديم الإسعافات الأولية له نقلوه إلى مستشفى العودة، حيث قال الأطباء أن عيار ناري أحدث ثلاث كسور في عظام الساق اليمنى، وأدخل قسم العمليات لتثبيت العظام بجسر حديدي، وسوف يصاحبه لمدة ثلاثة شهور على الأقل، لن يستطيع خلالها ممارسة عمله الصحفي.



#### ■ حادثة استهداف الصحفي ياسر قديح، شرق غزة:

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل شرق غزة، عند حوالي الساعة 11:15 من صباح الاثنين الموافق 2018/05/14، نيران أسلحتها، تجاه مصور صحيفة فلسطين ووكالة شينخوا الصينية: ياسر فتحي عودة قديح (34 عاماً)، ما تسبب في إصابته بعيار ناري أسفل البطن، وأسفل الذراع الواقى من الرصاص الذي كان يرتديه.

أفاد المصور الصحفي قديح<sup>27</sup>، بأنه توجّه عند حوالي الساعة 10 من صباح يوم الاثنين الموافق 2018/5/14م، لتغطية أحداث مسيرات العودة شرق مدينة غزة، رغم إصابته بقبلة غاز مباشرة في ساقه

بتاريخ 2018/5/11 شرق رفح... وكان يرتدي درعاً واقياً من الرصاص كتب عليه (PRESS) باللون الأبيض الواضح، ويضع كمامة للوقاية من الغاز على أنفه، ويحمل كاميرتين... عند حوالي الساعة 11:15 صباحاً، وبينما تابع بعدسته بعض المتظاهرين الذين اقتربوا من السياج الحدودي، وأثناء تواجده على مسافة تقدر بحوالي 150 متر تقريباً من السياج الحدودي، شعر بوخزة تشبه لسعة كهربائية في بطنه، فتوقف مكانه مدركاً أنه أصيب، وأشار بيديه لشابين كانا قريبين من مكانه، حملوه إلى سيارة إسعاف نقلته للمستشفى الميداني، حيث سمع الأطباء يقولون أنه أصيب بعيار ناري أسفل البطن وأسفل الذراع الواقى الذي يرتديه بـ 1 سم تقريباً، خرج من ظهره... بعد أن نقل إلى مستشفى الشفاء أجريت له الفحوصات اللازمة ثم أدخل غرفة العمليات، وكان في غيبوبة، أفاق منها ليجد نفسه في مستشفى المقاصد الخيرية بالقدس، حيث حوّل لاستكمال العلاج فيها بتاريخ 2018/5/15م، وهناك أجريت له عملية ثم أدخل قسم العناية إلى أن عاد إليه وعيه، حيث أوقف الأطباء النزيف واستأصلوا أجزاءً من الكبد والأمعاء والقولون وأعادوا وصل الحالب، وعاد إلى قطاع غزة بتاريخ 2018/5/27م، وهو الآن يشعر بتحسن في حالته الصحية، وعاد إلى منزله، ولكنه لم يعد لممارسة عمله.

<sup>26</sup> محمد عبد الرازق عبد الله البابا- مصور صحفي. قابله: الباحث حسين حمّاد، بتاريخ 9 يونيو 2018م.

<sup>27</sup> ياسر فتحي عودة قديح- مصور صحفي. قابله عبر الهاتف: الباحث حسين حمّاد، بتاريخ 2 يونيو 2018م.



■ **حادثة استهداف الصحفي فرحان أبو حدايد، شرق رفح:**  
فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شرق رفح، عند حوالي الساعة 11:45 من صباح الاثنين الموافق 2018/05/14، نيران أسلحتها، تجاه مصور موقع رواد الحقيقة الإلكتروني: فرحان هاشم رشيد أبو حدايد (25 عاماً)، ما تسبب في إصابته بعيار ناري في الساق اليسرى.

وأفاد المصور الصحفي أبو حدايد<sup>28</sup>، بأنه تواجد في مكان يبعد عن السياج الحدودي مسافة تقدر بـ300 متراً، شرق مخيم العودة شرق بلدة الشوكة برفح، وكان يرتدي سترة كتب عليها (PRESS) باللون الأبيض الواضح، ويحمل كاميرته، وجواره زميله محمد أبو سلطان... أثناء تصويره لنقل (3) شبان أصيبوا قرب الحدود، شعر بألم شديد في ساقه اليسرى، فتحسس مكان الألم ليشاهد دمًا، فطلب النجدة... ونقل بواسطة سيارة اسعاف تابعة لوزارة الصحة الفلسطينية إلى المستشفى الميداني ثم إلى مستشفى أبو يوسف النجار، وبعد إجراء الفحوصات وصور الأشعة أخبره الأطباء بأنه أصيب بعيار ناري في ساقه، دخل وخرج منها، وتبقت بعض الشظايا فيها، سوف تستخرج بعملية جراحية.



■ **حادثة استهداف الصحفي يحيى تمرز، شرق البريج:**  
فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شرق البريج، مساء يوم الاثنين الموافق 2018/05/14، نيران أسلحتها، تجاه المصور الصحفي الحر: يحيى فؤاد داوود تمرز (29 عاماً)، ما تسبب في إصابته بعيار ناري في الفخذ الأيسر.

أفاد المصور الصحفي تمرز<sup>29</sup>، بأنه تواجد في مخيم العودة شرق مخيم البريج وسط قطاع غزة، مرتدياً سترة زرقاء اللون، كتب عليها (PRESS)، وحمل كاميرته الخاصة، وتوقف في مكان تجمع فيه الصحفيين، يبعد عن السياج الحدودي مسافة تقدر بـ300 متر... وأثناء تصويره المتظاهرين شعر بألم في فخذ الأيسر، ثم شاهد الدماء تنزف منه، فصرخ طلباً للنجدة، حيث حمله زميل له بمساعدة شبان وأوصلوه لسيارة اسعاف نقلته بدورها إلى مستشفى شهداء الأقصى، وهناك أخبره الأطباء أنه أصيب بعيار ناري أعلى الفخذ الأيسر أسفل الإلية (دخل وخرج)، وقدموا له العلاج اللازم ثم غادر المستشفى.

■ **حادثة استهداف الصحفيين أحمد زقوت وداوود أبو الكاس، شرق غزة:**

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شرق مدينة غزة، عند حوالي الساعة 11:00 من صباح يوم الاثنين الموافق 2018/05/14، م نيران أسلحتها، تجاه مجموعة من الشبان والصحفيين، ما تسبب في إصابة المصورين الصحفيين:

<sup>28</sup> فرحان هاشم أبو حدايد- مصور صحفي. قابله: الباحث الميداني للمركز في رفح محمد عبد الله، بتاريخ 15 مايو 2018م.

<sup>29</sup> يحيى فؤاد داوود تمرز- مصور صحفي، قابله عبر الهاتف، الباحث: حسين حماد، بتاريخ 16 مايو 2018م.

داوود نمر حسن أبو الكاس (25 عاماً)، وهو مراسل وكالة فلسطين اليوم الإخبارية، بشظايا عيار ناري في كف اليد اليسرى، وأحمد زقوت (35 عاماً)، وهو مراسل وكالة رويتر للأخبار، بشظايا عيار ناري في الفخذ الأيمن.



**أفاد المصور الصحفي أبو الكاس<sup>30</sup>**، بأنه تواجد وزميله أحمد زقوت على مسافة تقدر بـ 250 متراً من السياج الحدودي شرق مخيم العودة شرق مدينة غزة، قرب مكان تجمع سيارات الإسعاف، وكان يلبس درعاً واقياً من الرصاص كتب عليه (PRESS)، وخوذة كتب عليها (T.V) ويحمل كاميرته الخاصة، كذلك زميله زقوت مراسل رويترز... لفت نظره إصابة شاب على بعد أمتار منه، فأمسك بكاميرته ووجهها تجاهه لالتقاط صورة، فجأة شعر بشي ما يصيب يده اليسرى، كما سمع صراخ زقوت... تفقد يده فشاهد لدماء تنزف من كفه، كما شاهد زميله ينزف من فحذه الأيمن، لقربه منهم حمله رجال الإسعاف ونقلوه إلى مستشفى الشفاء، وهناك علم أنه أصيب بشظايا عيار ناري في كف يده.

#### ■ **حادثة استهداف الصحفي مهند الخطيب، شرق خانينوس:**

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شرق خانينوس، مساء يوم الجمعة الموافق 2018/04/13، نيران أسلحتها، تجاه المصور الصحفي لموقع غزة الآن: مهند محمود مصطفى الخطيب (24 عاماً)، ما تسبب في إصابته بعيار ناري في الساق اليمنى.

**أفاد المصور الصحفي مهند الخطيب<sup>31</sup>**، بأنه تواجد مساء يوم الجمعة الموافق 2018/4/13، في مخيم العودة شرق خانينوس، وكان يرتدي سترة زرقاء اللون، كتب عليها (PRESS)، ويحمل كاميرته وحاملها (ترايبود)... توقف في مكان يبعد عن المتظاهرين مسافة تقدر بحوالي 300 متر تقريباً من السياج الحدودي، بدأ في التقاط الصور... عند حوالي الساعة 6:00 مساءً قرر مغادرة المكان، في هذه الأثناء أطلق أحد جنود الاحتلال المحتمي خلف ساتر ترابي داخل الحدود عدة قنابل غاز من بندقية كان يحملها، فالتقط صوراً لتساقط قنابل الغاز على المتظاهرين، ثم سمع صوت عيار ناري واحد بدا قريباً، التفت حوله فلم يشاهد أي مصاب، وشعر بألم مفاجئ في ساقه اليمنى، نظر لمكان الألم فشاهد الدماء تنزف من ساقه، حاول المشي والابتعاد ونادى على زميل له، كان يمشي بصعوبة حتى ساعده الصحفيون وشبان وبعد ذلك نقله المسعفون إلى النقطة الطبية، ثم نقلته سيارة إسعاف إلى المستشفى الجزائري العسكري في بلدة عيسان الكبيرة، وهناك أخبره الأطباء بأنه أصيب بعيار ناري دخل وخرج من ساقه اليمنى دون أن يصيب عظامها... بعد استكمال العلاج عاد لمنزله حيث لا يستطيع المشي إلا باستخدام عكازين ولم يعد بإمكانه العمل.



#### ■ **حادثة استهداف الصحفي خليل إبراهيم علي أبو عاذرة، شرق رفح:**

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي نيران أسلحتها كما أطلقت قنابل الغاز، تجاه المشاركين في فعاليات مسيرات العودة الكبرى شرق رفح، عند حوالي الساعة 13:30 من مساء الجمعة الموافق 2018/04/06، ما تسبب في قتل مواطن وطفل، وإصابة (155) آخرين بينهم (36) طفلاً، ومن بين الجرحى أربعة

<sup>30</sup> داوود نمر حسن أبو الكاس - مصور صحفي. قابله عبر الهاتف، الباحث: حسين حماد، بتاريخ 15 مايو 2018م.

<sup>31</sup> مهند مصطفى الخطيب - مصور صحفي. قابله: الباحث الميداني في خانينوس غريب السنوار، بتاريخ 18 أبريل 2018م.

صحفيين، هم: خليل أبو عاذرة (35 عاماً)، علاء عبد الفتاح إبراهيم النملة (35 عاماً)، عدلي محمد مصطفى أبو طه (27 عاماً)، محمد عبد الله محمد جودة (29 عاماً).

**أفاد المصور الصحفي خليل إبراهيم أبو عاذرة<sup>32</sup>**، بأنه تواجد صباح يوم الجمعة الموافق 2018/4/6، في مخيم العودة الحدودي شرق رفح، مرتدياً (درعاً واقياً من الرصاص أزرق اللون مكتوب عليه باللون الأبيض (PRESS)، ويضع كمامة على أنفه لتفادي الاختناق بالغاز، ويحمل كاميرا فيديو)... في مكان جانبي... وأثناء التصوير حرص على عدم توجيه الكاميرا نحو جنود الاحتلال... عند حوالي الساعة 18:00 مساءً وأثناء مغادرته المكان شعر بارتطام شيء ما بساقه اليسرى، ولم تعد قادرة على حمله، فسقط أرضاً، شاهد الدماء تنزف منها، صرخ طلباً للنجدة، حمله شبان إلى سيارة تتبع للدفاع المدني نقلته إلى النقطة الطبية في المخيم... ثم نقل لمستشفى غزة الأوروبي، وهناك أغمى عليه، وفي اليوم التالي أفاق من غيبوبته... وعلم أن الأطباء أجروا له عملية جراحية في الساق، حيث تم تركيب بلاتين معدني لجبر عظام ساقه التي تعرضت لكسور نتيجة عيار ناري، وأخبره الأطباء المعالجون بأنه سوف يبقى بهذا البلاتين لمدة ستة شهور على الأقل.



#### ■ حادثة استهداف الصحفي أدهم خالد أحمد الحجار، شرق غزة:

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي نيران أسلحتها تجاه المصور الصحفي الحر: أدهم خالد أحمد الحجار (32 عاماً)، بينما كان يغطي أحداث مسيرات العودة شرق غزة، عند حوالي الساعة 16:30 من مساء يوم الجمعة الموافق 2018/04/6، ما تسبب في إصابته بجراح في ركلة الساق اليسرى.

**أفاد المصور الصحفي أدهم خالد أحمد الحجار<sup>33</sup>**، بأنه توجه مساء يوم الجمعة الموافق 2018/4/06، لتغطية الأحداث في مخيم العودة الحدودي شرق غزة، وكان يلبس سترة زرقاء اللون كتب عليها (PRESS)، وخوذة رأس، ويحمل الكاميرا خاصته، توقف على مسافة تقدر بـ350 متراً، جوار عدد من الصحفيين عند حوالي الساعة 16:30 مساءً، لفت نظره اقتراب شاب من السياج الحدودي فركّز عليه والتقط له صورة ولجنديين اثنين توقفاً قبيلته، وفجأة شعر بما يشبه الصعقة الكهربائية في ساقه اليسرى وتشنجت ثم خذلته فسقط أرضاً... شاهد الدماء تنزف من ركبته، فصرخ... نقله المسعفون إلى سيارة اسعاف تابعة للخدمات الطبية، نقلته للنقطة الطبية ثم إلى مستشفى الشفاء، وهناك أخبره الأطباء بأن عياراً نارياً أصاب منتصف ركبته اليسرى وخرج، أدى إلى تضرر العظمة الركبية وقطع في الوتر وإلى تهتك في الجلد أثناء خروجه محدثاً فتحة كبيرة... عند حوالي الساعة 3:00 من فجر السبت وضعوا عليها جبس لتثبيتها، وصباح الاثنين الموافق 2018/4/9م أجرى له وفداً فرنسياً- جاء للقطاع لتقديم المساعدة الطبية- عملية جراحية، وصلوا خلالها الوتر ونظفوا الركبية ورقعوا الجلد، وهو الآن يرقد على سرير في منزله لا يستطيع الحركة إلا بعكازين، وسيبقى كذلك لمدة شهر على الأقل، وإن ثبت بعدها عدم نجاح العملية سوف يخضع لعملية تغيير الركبية.

<sup>32</sup> خليل إبراهيم أبو عاذرة- مصور صحفي. قابله: الباحث الميداني للمركز في رفح محمد عبد الله، بتاريخ 9 أبريل 2018م.

<sup>33</sup> أدهم خالد أحمد الحجار- مصور صحفي حر. قابله: الباحث حسين حماد، بتاريخ 23 أبريل 2018م.



#### ▪ **حادثة استهداف الصحفي وسام عاطف صلاح موسى، شرق البريج:**

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي نيران أسلحتها و قنابل الغاز، تجاه المشاركين في فعاليات مسيرات العودة الكبرى شرق مخيم البريج وسط القطاع، عند حوالي الساعة 12:00 من مساء يوم السبت الموافق 2018/03/31، ما تسبب في إصابة (15) مشاركاً بجراح، من بينهم طفلين، ومراسل موقع إذاعة فرسان الإرادة الإلكتروني، الصحفي وسام عاطف صلاح موسى (38 عاماً).

**أفاد المصور الصحفي وسام عاطف صلاح موسى<sup>34</sup>**، بأنه توجه عند حوالي الساعة 16:30 من مساء يوم السبت الموافق 2018/3/31، برفقة زميل له إلى مخيم العودة الحدودي شرق مخيم البريج لتغطية الأحداث، وكان يحمل كاميرا، توقف على الشارع المسمى بـ"جكر"، وكان يبعد عن السياج الحدودي مسافة تقدر بـ350 متر، وبعد أن توقف وعلق كاميرته على رقبته، وتحدث مع زميله الذي كان يبعد عنه مسافة 10 أمتار، وعاود رفع الكاميرا لتصوير المتظاهرين، فجأة شعر بألم في ساقه اليسرى، ثم خذلته ساقه فوقع أرضاً، فأيقن أنه أصيب، فصرخ على زميله أن ينقذه، فأتاه مسرعاً، ونادى على بعض الشبان الذين تواجدوا على مقربة منهما، فقاموا بحمله حتى وصلوا إلى سيارة إسعاف تابعة للهلال الأحمر الفلسطيني، نقلته إلى مستشفى شهداء الأقصى بدير البلح، وهناك أخبره الأطباء بأنه أصيب بغيار ناري في كلتا ساقيه، دخل من ساق وخرج للأخرى ولم يستقر فيها، وأن إصابته متوسطة.

#### ▪ **حادثة استهداف الصحفي أحمد "سالم شحدة بريخ" معمر" شرق خانينوس:**

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي نيران أسلحتها كما أطلقت قنابل الغاز، صباح يوم الجمعة الموافق 2018/3/30، تجاه المشاركين في فعاليات مسيرات العودة الكبرى شرق بلدة خزاعة شرق خانينوس. ما تسبب في مقتل المواطن: جهاد زهير سلمان أبو جاموس (30 عاماً)، بعد إصابته بغيار ناري في الرأس، وإصابة (234) مواطناً، بينهم (35) طفل و(19) سيدة، وصحفيين اثنين، هما: **أحمد سالم بريخ "معمر" (23 عاماً)**، و**أحمد عبد الناصر قفة (23 عاماً)**، أصيبا بأعيرة نارية.

**أفاد المصور الصحفي بريخ<sup>35</sup>**، بأنه توجه عند حوالي الساعة 12:00 من ظهر يوم الجمعة الموافق 2018/3/30، لتغطية الأحداث في مخيم العودة شرق بلدة خزاعة شرق خان يونس، وكان يحمل كاميرا تصوير فوتوغرافية، ويرتدي سترة زرقاء



اللون، كتب عليها (PRESS). وهناك بدأ بالعمل... تقدم حتى وصل إلى الشارع المسمى بـ"جكر" حيث تفصله مسافة تقدر بحوالي 350 متر عن السياج الحدودي... وعند حوالي الساعة 2:20 مساء اليوم نفسه وبينما كان يلتقط عدد من الصور شعر بشيء ما يضرب بطنه، وشاهد الدماء تسيل منه، فأدرك أنه أصيب، فسقط أرضاً وسقطت الكاميرا من يده، تجمع حوله عدد من الشبان، حملوه بالأيدي إلى سيارة الإسعاف القريبة من مكان تواجده، التي نقلته إلى مستشفى ناصر الطبي بخانينوس،

وفي الطريق صرخ من شدة الألم، وفي المستشفى قال الأطباء أنه أصيب بغيار ناري في البطن أضرّ بالأعضاء الدقيقة، ثم أجروا له عملية جراحية واستأصلوا (30 سم) من أمعائه الدقيقة، وأخرجوا شظايا العيار الناري، ولا زال يخضع للعلاج.

<sup>34</sup> وسام عاطف موسى - مصور صحفي. قابله: الباحث الميداني للمركز في المنطقة الوسطى لمُجّد الدعالسة، بتاريخ 7 أبريل 2018م.

<sup>35</sup> أحمد سالم شحدة بريخ - مصور صحفي. قابله: الباحث الميداني للمركز في خانينوس غرب السنوار، بتاريخ 2 أبريل 2018م.

▪ **حادثة استهداف الصحفي: معاذ عادل قديح، شرق خانينوس:**



فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي نيران أسلحتها تجاه المصور الصحفي الحر: معاذ عادل زريعي قديح (22 عاماً)، بينما كان يغطي الأحداث شرق خانينوس، عند حوالي الساعة 15:00 من مساء يوم الجمعة الموافق 2018/03/30، ما تسبب في إصابته بشظايا عيار ناري في الفخذ الأيسر.

أفاد المصور الصحفي معاذ قديح<sup>36</sup>، أنه أثناء تواجده مرتدياً سترة زرقاء اللون مكتوب عليها (PRESS)، ويحمل كاميرا، وبينما كان منهماكاً في التقاط صور للتظاهرة السلمية شرق خزاة، عند حوالي الساعة 15:00 من مساء يوم الجمعة الموافق 2018/3/30م، شاهد فتاة تقترب من السياج الحدودي، فصور المشهد، وأثناء ذلك سمع صوت عيار ناري، ثم شاهد الفتاة تسقط أرضاً، وفي اللحظة نفسها شعر بشيء ما يصيب ساقه اليسرى، ثم لم يقدر على الوقوف وسقط أرضاً، وشعر بألم في فخذه، وشاهد الدماء تسيل من المكان... حمله مجموعة من الشبان ونقلوه للنقطة الطبية في المخيم، ثم نقلته سيارة اسعاف الى مستشفى غزة الأوروبي، وبعد الفحص وتلقي العلاج أخبره الأطباء بأنه مصاب بثلاث شظايا لأعيرة نارية في الفخذ الأيسر، وبعد ساعات غادر المستشفى، على أن يستخرجوا الشظايا بعملية جراحية لاحقة، وأثرت الإصابة على حركته حيث توقف عن عمله.

ويرصد التقرير حوادث الإصابة بقنابل الغاز التي ضربت في أجسام الصحفيين مباشرة، أو استنشاق أنواع مختلفة من الغاز والاختناق أو فقدان الوعي جراء ذلك، ويستعرض بعض الشهادات الحية للإشارة إلى خطورة تلك الإصابات، خاصة وأن هناك مدنيون أصيبوا بقنابل تسببت بجراح وفي بعض الحالات انفجرت في أجسادهم كالعيار الناري. وذلك على النحو الآتي:

▪ **حادثة إصابة الصحفي: هاشم حمادة، بقنبلة غاز مباشرة في الرأس، شرق غزة:**



أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شرق مخيم العودة شرق مدينة غزة، قنابل الغاز، عند حوالي الساعة 16:20 من مساء يوم الجمعة الموافق 2018/04/27، على رؤوس المتظاهرين والصحفيين والطواقم الطبية بكثافة، أصابت احداها رأس المصور الصحفي في وكالة هلا فلسطين الإعلامية: هاشم اياد "محمد هاشم" حمادة (24 عاماً)، وأحدثت جرحاً في فروة الرأس، نقل على اثرها لتلقى العلاج في مستشفى الشفاء.

أفاد المصور الصحفي حمادة<sup>37</sup>، أنه وأثناء تواجده في مخيم العودة شرق مدينة غزة، مرتدياً سترة زرقاء اللون كتب عليها (PRESS)، وخوذة، ويحمل كاميرته، التقط صوراً لعدد من المتظاهرين وجنود الاحتلال المحتمين خلف سواتر رمالية داخل السياج الحدودي، وللجرحى من المشاركين في المسيرة جراء اطلاق الجنود للنار...

<sup>36</sup> معاذ عادل قديح- مصور صحفي. قابله: الباحث الميداني للمركز في خانينوس غريب السنوار، بتاريخ 19 أبريل 2018م.

<sup>37</sup> هاشم اياد حمادة- مصور صحفي. قابله: الباحث الميداني للمركز في مدينة غزة خالد أبو اسبيتان، بتاريخ 6 مايو 2018م.

عند حوالي الساعة 16:20 من مساء الجمعة الموافق 2018/4/27م، شاهد عدة قنابل غاز تتساقط المكان بكثافة، وقبل أن يحاول الابتعاد، شعر بشيء ما يرتطم بجبينه، فاختل توازنه وسقط أرضاً، تفقد نفس ومسح جبينه بيده ليشاهد أثار دماء، وشعر بنزيفها بغزارة، فطلب النجدة، فساعدته زملاؤه الصحفيون ورجال الاسعاف ونقل إلى مستشفى الشفاء بمدينة غزة، وهناك أجرى له الأطباء الفحوصات اللازمة، وأخبروه بأنه أصيب بقنبلة غاز ضربت جبينه بشكل مباشر، أحدثت له جرح قطعي، حيث قطبوه بخمسة غرز، وبعد الاطمئنان عليه غادر المستشفى.

#### ■ حادثة استنشاق الصحفي: طلال الحويحي، لغاز غريب الرائحة واللون، شرق جباليا:



أطلقت طائرات الاحتلال الإسرائيلي بدون طيار صغيرة الحجم (ذا الريش الأربعة) قنابل الغاز بكثافة، عند حوالي الساعة 14:00 من مساء يوم الجمعة الموافق 2018/04/20، على المتظاهرين في مخيم العودة شرق جباليا، كان من بين تلك القنابل، قنابل ينبعث منها غاز غريب ذو لون أخضر مائل للزرقة ورائحة مختلفة، أفقدت مراسل "إذاعة صوت القدس" الصحفي: طلال مروان أحمد الحويحي (23 عاماً)، وعولج جراء ذلك لعدة أيام في المستشفى.

أفاد الصحفي الحويحي<sup>38</sup>، أنه تعرّض لاستنشاق الغاز المسيل للدموع وجرت معالجته أكثر من مرة في النقطة الطبية خلال تغطيته الأحداث في مخيم العودة شرق جباليا، وكان يحمل جهاز التسجيل الخاص بالإذاعة وملحقات الهاتف النقال لكونه مراسلاً إذاعياً.. وعند حوالي الساعة 14:00 من مساء يوم الجمعة الموافق 2018/04/20، شاهد طائرة صغيرة الحجم ذات لون أسود وأكثر من ريشة تحركها من الأعلى، تحلق فوق رؤوس المتظاهرين، وتلقي قنابل الغاز عليهم، حيث ألقت حوالي 20 قنبلة بشكل متتالي، معظمها كان يطلق غازاً ذا لون أبيض وهو الاعتيادي، ولكن بعضها كان يطلق غازاً ذا لون أخضر مائل للزرقة، وهو غاز غريب اللون لم يره من قبل... وبينما كان يتوقف على بعد حوالي 250 متر من حدود الفصل الشرقية، صحبة مجموعة من المسعفين والصحفيين ألقت الطائرة عدة قنابل عليهم، حاول الابتعاد عن المكان، لكنه لم يستطع، وشعر بفقدانه للرؤية، ثم فقد الوعي... وعند حوالي الساعة 16:00 من مساء يوم الاثنين الموافق 2018/04/23 أفاق ليجد نفسه على سرير العلاج في مستشفى العودة، وأخبره الأطباء أنه كان في حالة غيبوبة، وانتابته تشنجات... خرج من المستشفى وعاد للمنزل مساء الاثنين نفسه، بيد أنه تعرّض لحالة تشنج جديدة ليلاً ونقلته عائلته إلى المستشفى الإندونيسي للعلاج، حيث دخل في غيبوبة أخرى وأفاق بعد وقت قصير، وشعر بعدم قدرته على تحريك ساقه اليسرى بشكل طبيعي، وغادر المستشفى ولكنه ما يزال يعاني من حركة ساقه حتى اللحظة، ما منعه من العودة لمزاولة عمله الصحفي.

<sup>38</sup> طلال مروان الحويحي - مراسل صحفي. قابله: الباحث الميداني للمركز شمال غزة مهند عبد الباري، بتاريخ 30 أبريل 2018م.

## ثالثاً - استهداف المعدات الصحفية وإعاقة التغطية الميدانية:



استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي المعدات الصحفية في سياق استهدافها للصحفيين الفلسطينيين خلال التغطية الصحفية لمخيمات العودة الحدودية، ما تسبب في تضررها أو في إعاقة عملهم والتغطية الميدانية تحت وطأة إطلاق النار. وتعتبر المعدات الصحفية والمساندة من الوسائل المهمة للعمل الصحفي، فلا يمكن أن تصل الصورة أو الصوت أو الكلمة لوسائل الإعلام أو للمشاهد أو المستمع أو القارئ من دونها، ويعتبر استهدافها انتهاكاً لحرية الرأي والتعبير وحرية الوصول للمعلومات ونشرها وحرية العمل

الصحفي، في الوقت الذي تمتد فيه الحماية للمعدات الصحفية أو المساندة للصحفيين كامتداد الحماية للأعيان المدنية الخاصة بالمدنيين في القانون الدولي الإنساني. ويستعرض التقرير الانتهاكات الخاصة باستهداف المعدات الصحفية أو إعاقة عمل الصحفيين خلال التغطية الميدانية في قطاع غزة من واقع أعمال الرصد والتوثيق التي يقوم بها المركز، على النحو الآتي<sup>39</sup>:

1. أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شرق مدينة غزة، عدداً من قنابل الغاز، مساء يوم الاثنين الموافق 2018/05/14، تجاه ستوديو ميداني لقناة الكوفية، وبينما كانت تحدث ضيفة على الهواء مباشرة، ما تسبب في اختناق عدد من أفراد الطاقم، وإعاقة عملهم وقطع البث المباشر.
2. أطلقت طائرة صغيرة بدون طيار تابعة لقوات الاحتلال الإسرائيلي، مساء يوم الاثنين الموافق 2018/05/14، عدة قنابل غاز بشكل مباشر، تجاه طاقم قناة سكاي نيوز الإيطالية (24TG)، في مخيم العودة شرق جباليا، أثناء عملهم الصحفي، ما تسبب في اختناق عدد من أفراد الطاقم وإعاقة عملهم.
3. أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شرق جباليا، عدداً من قنابل الغاز، مساء يوم الاثنين الموافق 2018/05/14، تجاه طاقم فضائية الأقصى، حيث أصابت إحدى قنابل الغاز سيارة البث (باص من نوع فلوكس)، وأصيب المصور الصحفي: أشرف شامية، بالاختناق والإغماء، كما أصيب عدد من زملائه بالاختناق، ما أعاق عملهم.
4. أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شرق جباليا، عدداً من قنابل الغاز، مساء يوم الاثنين الموافق 2018/05/14، تجاه طاقم فضائية فلسطين اليوم، ما تسبب في اختناق عدد منهم وعوق عملهم.
5. فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شرق جباليا، نيران أسلحتها، مساء يوم الاثنين الموافق 2018/05/14، تجاه أفراد طاقم شبكة بيسان الإخبارية، بشكل مباشر، كما أطلقت تجاههم عدداً من قنابل الغاز، ما تسبب في إصابة: صابر الشرافي، مهند حمودة، وأحمد ناصر، بالاختناق والإغماء، وتوقفهم عن العمل.
6. أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شرق منطقة ملكة شرق مدينة غزة، قنابل الغاز، مساء يوم الجمعة الموافق 2018/04/20، تجاه مركبة من نوع سكودا ستيشن، تابعة لوكالة المنارة للإعلام، بينما كانت تتوقف شرق

<sup>39</sup> متابعة وحدة الأبحاث والمساعدة الفنية بمركز الميزان لحقوق الإنسان.

مخيم العودة، وتتواجد على مسافة تقدر بحوالي 200 متر من حدود الفصل، وتحمل معدات صحفية، ما تسبب في تضرر زجاج نافذتها الخلفية اليسرى، واحتراق المقعد الخلفي للمركبة.

7. أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شرق منطقة ملكة شرق مدينة غزة، عدداً من قنابل الغاز، مساء يوم الجمعة الموافق 2018/04/13، تجاه باص نقل مباشر من نوع "فلوكس"، تملكه مجموعة ميادين، ويحمل شارة الصحافة (PRESS - T.V)، وأجهزة البث المباشر، وتتواجد على مسافة تقدر بحوالي 400 متر من حدود الفصل، ما تسبب في إصابة الصحفي: عدي مروان الغول، بالاختناق، وعوق عمل الطاقم وقطع البث عن قناة الجزيرة المتعاقدة مع المجموعة.

8. أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شرق منطقة ملكة شرق مدينة غزة، عدداً من قنابل الغاز، مساء يوم الجمعة الموافق 2018/04/6، تجاه باص نقل مباشر من نوع "فلوكس"، تملكه مجموعة ميادين، ويحمل شارة الصحافة (PRESS - T.V)، وأجهزة البث المباشر، وتتواجد على مسافة تقدر بحوالي 500 متر من حدود الفصل، أصابت إحداها بدن الباص، فتضرر بابه الخلفي، ما عوق عمل الطاقم لعدة دقائق وقطع البث عن قناة الجزيرة الإخبارية المتعاقدة مع المجموعة.

9. فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شرق منطقة ملكة شرق مدينة غزة، نيران أسلحتها، مساء يوم الأربعاء الموافق 2018/04/4، تجاه مركبة من نوع "نيسان"، كانت تقل طاقم تلفزيون فلسطين، وتحمل شارة الصحافة (PRESS - T.V)، وتواجدت على مسافة تقدر بحوالي 500 متراً من حدود الفصل، ما تسبب في تضرر المركبة جراء إصابتها بعدة أعيرة نارية في بدنها، ولم يصب أي من الصحفيين الذين يستقلونها بأذى، ولكن الحادث أجبر الطاقم على الانسحاب والتوقف عن تغطية الأحداث.

وتجدر الإشارة إلى أن استهداف الصحفيين ومعداتهم في مناطق الأحداث تسبب في توقف بث بعض القنوات الفضائية أو قطع الرسائل الإعلامية وانسحاب الطواقم الصحفية أو ابتعادها عن مسرح الأحداث تحت وطأة إطلاق النار، وانتهاك حق الصحفيين في التغطية الصحفية بحرية ومنعهم من الوصول للمعلومات ونشرها ومن حرية التعبير عن آرائهم، بل وفي محاولات استهدافهم انتهاك لحقهم في الحياة والأمن الشخصي.

## رابعاً- المنع من الوصول للعلاج الطبي المناسب:

لم تكتفِ قوات الاحتلال باستهداف المدنيين الفلسطينيين بشكل عام والصحفيين بشكل خاص، بل ورفضت السماح لهم باجتياز معبر بيت حانون (إيرز) للوصول إلى المستشفيات الفلسطينية في الضفة أو إلى المستشفيات داخل الخط الأخضر، لغرض العلاج نظراً لخطورة حالاتهم الصحية، رغم استكمال وزارة الصحة الفلسطينية لإجراءات تحويلهم، ومنهم الصحفي ياسر قديح، وذلك بعد قرار وزير الدفاع الإسرائيلي أفغدور لبيرمان منع مرور الحالات الطبية ممن شاركوا في مسيرات العودة حتى ولو اقتضى ذلك بتر أطرافهم<sup>40</sup>.

وتدخل مركز الميزان لحقوق الإنسان بالتعاون مع المركز القانوني لحماية حقوق الأقلية العربية في إسرائيل (عدالة) للسماح لبعض الجرحى من الصحفيين الفلسطينيين، ومنهم الصحفي: يوسف اياد محمد الكرنز (19 عاماً)، قبل بتر ساقه جراء إصابته بأعيرة نارية، بيد أنّ سلطات الاحتلال رفضت السماح له بالوصول إلى المستشفيات الفلسطينية في الضفة وبعد تدخل المركزين قررت محكمة العدل العليا في إسرائيل بتاريخ 16 نيسان 2018، بوجوب السماح للشباب الفلسطيني يوسف الكرنز، (20 عاماً)، بمغادرة قطاع غزة لتلقي العلاج اللازم، وهي المرة الأولى التي تقر فيها المحكمة السماح بالسفر لتلقي العلاج. وجدير بالذكر أن الكرنز كان قد أصيب برصاص الجنود الإسرائيليين أثناء مشاركته في مسيرات العودة في يوم الجمعة 30 مارس 2018 وتسبب عدم السماح له بمغادرة غزة للعلاج في الضفة في بتر إحدى ساقيه وكان بحاجة لتلقي العلاج في رام الله لحفظ ساقه الأخرى. وقد أجمع القضاة الثلاثة على قبول العريضة التي كان قد تقدم بها كل من مركز الميزان ومركز عدالة يوم الأحد، 8 نيسان 2018، وطالب فيها المركزان وزارة الدفاع الإسرائيلية بالسماح للكرنز بالسفر خارج غزة إلى الضفة الغربية المحتلة لتلقي العلاج الضروري لإصابته التي تعرض لها أثناء مشاركته في مسيرات العودة يوم الجمعة 30 مارس 2018. وجاء في قرار المحكمة أن الكرنز لا يشكل أي خطر أمني، وأن حالته الصحية والتي تهدد ببتتر ساقه الأخرى سوف تقتضي "تغييراً كاملاً في جوهر حياته"، وأنه وبناء على ذلك يتوجب على السلطات الإسرائيلية السماح له بالسفر فوراً.

كما تدخل الميزان للسماح بعلاج الجريح الصحفي: أحمد محمد أبو حسين (25 عاماً)، بالمرور عبر معبر بيت حانون (إيرز) عند حوالي الساعة 23:40 من ليل الأحد الموافق 2018/4/15م لتلقي العلاج في مستشفى فلسطين الطبي في رام الله، بعد ملاحظة الاحتلال في السماح له، حيث تقدم محامو المركز بإخطار صباح الأحد نفسه إلى مديرية التنسيق والارتباط الإسرائيلي، أمهلها من خلاله عدة ساعات قبل اللجوء إلى القضاء للسماح لأبو حسين بالوصول إلى المستشفى.

فلم تكتفِ قوات الاحتلال بإيقاع الإصابات الخطيرة في صفوف المدنيين ومن بينهم الصحفيين، بل عمدت إلى منعهم من الوصول إلى المستشفيات في الضفة الغربية وداخل الخط الأخضر، ما لعب دوراً مهماً في تدهور أوضاعهم الصحية، وعلى الرغم من التدخلات القانونية التي انتهت بتمكين بعض الجرحى من الوصول إلى المستشفيات، إلا أن المماطلة والتأخير لعبا دوراً مهماً في تدهور الحالة الصحية لبعضهم بحيث لم تتجح التدخلات الطبية لاحقاً في إنقاذ حياتهم، أو حماية أطرافهم من البتر. وحول منع قوات الاحتلال الصحفيين الجرحى من اجتياز معبر بيت حانون لغرض استكمال العلاج، يورد التقرير حالة صحفي تسبب تأخير السماح بوصوله للعلاج إلى بتر ساقه، على النحو الآتي:

<sup>40</sup> جاء ذلك في معرض رد محكمة العدل العليا للاحتلال على التماس تقدم به الميزان وعدالة للسماح بمرور الجرحى يوسف الكرنز ومحمد العجوري قبل بتر سيقانهم، بتاريخ 2018/4/8م.

## ■ حادثة استهداف الصحفي: يوسف اياد محمد الكرنز، شرق البريج:

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل جنوب شرق مخيم البريج وسط قطاع غزة، نيران أسلحتها وقنابل



الغاز، عند حوالي الساعة 07:30 من مساء يوم الجمعة الموافق 2018/03/30، تجاه آلاف المتظاهرين ضمن فعاليات مسيرات العودة، ما تسبب في استشهاد شابين، وإصابة (167) آخرين، من بينهم (26) طفلاً و(7) سيدات، ومن بين الجرحى ثلاثة صحفيين أصيبوا أثناء تغطيتهم الأحداث، وهم: يوسف اياد محمد الكرنز (19 عاماً)، وعلي يوسف حمودة العدوي (22 عاماً)، وأصيبا بأعيرة نارية، هالة محارب عبد الله الحسنات (33 عاماً)، وتعرضت للاختناق والسقوط.

أفاد المصور الصحفي الكرنز<sup>41</sup>، بأنه ذهب لتغطية فعاليات مخيم العودة شرق مخيم البريج بصفته ناشطاً اعلامياً شابياً، ظهيرة يوم الجمعة الموافق 2018/3/30م، وأخذ معه كاميرته وحاملها (تراي بوت) وعصا السيلفي للجوال، وارتدى سترة الصحافة " فيست" ذات اللون الأزرق والمكتوب عليه (PRESS)، نصب حامل الكاميرا أعلى الساتر التراي الكائن شرق المخيم (الذي يبعد عن الشريط الحدودي حوالي 600 متراً)، وشاهد جنود الاحتلال يتمركزون قبالة خلف سواتر ترابية داخل الحدود، والتقط عدة صور لإصابات في المكان، وجلس أعلى التلة الرملية متربعا، وعند الساعة 15:00 مساءً قرر المغادرة، فجمع معداته ووقف حاملاً الكاميرا بيده اليمنى متكئاً على يدي اليسرى، وقبل أن ينتصب وقوفه شعر بألم في ساقه اليسرى أسفل الركبة، ولم يستطع الوقوف، فأتكأ على حامل الكاميرا، ولكنه شعر بالألم أخرى في ساقه اليمنى، فنظر لساقه فشاهدهما تنزفان دماً، رمى الكاميرا من يده وسقط أرضاً على ظهره، وأغمض عيناه. سمعه أحد زملائه الذين كانوا بجواره يصرخ... ثم شعر بعدد من الأشخاص يحملونه، حتى وصلوا المسعفون الذين أفاقوه وأدخلوه سيارة اسعاف نقلته إلى مستشفى شهداء الأقصى، وهناك أغمى عليه ولم يدر بنفسه. وعندما أفاق علم من الأطباء أنه في غرفة العناية المكثفة في مستشفى الشفاء (السبت الموافق 2018/03/31)، وأنه أصيب بعيارين ناريتين في كلتا ساقه، وأجريت له عملية لوقف النزيف، وعلم أن والده تقدم بإجراءات التحويل لاستكمال العلاج بالخارج، وبقي في قسم العناية المكثفة لمدة أسبوع دون أن يعلم أنّ إصابته لا زالت خطيرة، وأن ساقه اليسرى ميؤوس منها، وفي ساعات مساء يوم الأحد أبلغه والده بأن الأطباء قرروا بترها بعد رفض قوات الاحتلال السماح له باجتياز معبر بيت حانون وصولاً لإحدى مستشفيات الضفة أو الخط الأخضر، فشعر بالصدمة وتوسل أبيه أن يجد له طريقة للعلاج... وأدخل غرفة العمليات صباح الاثنين الموافق 2018/4/9م، وأجريت له عملية بتر الساق اليسرى من أعلى منطقة الركبة 10 سم. وبعد أن أفاق من العملية شاهد ساقه المبتورة، فشعر بإحباط ويأس شديدين، ورغم مواساة أهله وأصدقائه إلا أنه بكى حسرة وألماً على ما حلّ به، وغادر المستشفى يوم الخميس الموافق 2018/04/12، وبعد تدخل من مركز الميزان لحقوق الإنسان، استطاع المغادرة للعلاج بتاريخ 2018/4/16م، لاستكمال مراحل العلاج.

<sup>41</sup> يوسف اياد محمد الكرنز - مصور صحفي حر. قابله: الباحث الميداني في المنطقة الوسطى محمد الدعالسة، بتاريخ 16 أبريل 2018م.

وتعقيباً على منع الجرحى من الوصول أشار مدير مركز الميزان إلى أن منع الجرحى من تلقي للعلاج يعتبر انتهاكاً خطيراً لحقوق الإنسان، حيث أن قرار السماح بالمرور لجريح ساقيه على وشك البتر يجب أن يمر على عدة جهات وعبر عدة جلسات قبل أن يتم اتخاذه بالرغم من كون الحق في حرية الحركة والتنقل والحق في الرعاية الصحية من الحقوق الأساسية للإنسان. لو أن قرار السماح أتخذ في الوقت الذي تم إرسال الطلب الأول فيه قبل أسبوعين في حالة الكرنز، لكان من الممكن تفادي بتر ساقه، فالحرمان من الوصول إلى الرعاية الطبية هو انتهاك صارخ للقانون الدولي الإنساني<sup>42</sup>.

---

<sup>42</sup> عصام يونس- مدير مركز الميزان لحقوق الإنسان، تصريح صحفي، بتاريخ 2018/4/16م.

## تعمد قوات الاحتلال الإسرائيلي استهداف الصحفيين الفلسطينيين

لم يعد القول بأن استهداف الصحفيين هو فعل متعمد ومقصود، من باب الادعاء أو التحليل، حيث تؤكد الوقائع حساسية سلطات الاحتلال تجاه تصوير ممارسات وسلوكيات قواتها في التعامل مع السكان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وذا أمر يثبته مشروع القانون الجديد الذي بدأ الكنيست الإسرائيلي في نقاشه الأحد 2018/06/03<sup>43</sup>. ويسعى القانون إلى تجريم كل من يوثق بالصور ممارسات جنود الاحتلال في الأراضي الفلسطينية المحتلة ويعاقب بالحبس لمدة تصل إلى عشر سنوات<sup>44</sup>. كما بدأت الأصوات تلعو للمطالبة بضم تصوير سلوك الشرطة إلى القانون بعد تظاهرة حيفا التضامنية مع غزة، والتي جوبهت بردود أفعال قاسية وعنيفة من قبل الشرطة وثقتها الكاميرات ونشرت على نطاق واسع. لذلك وبالنظر للسياق التاريخي الطويل لدولة الاحتلال في انتهاك قواعد القانون الدولي، ولما أصبحت تحدثه وسائل الإعلام الاجتماعي من أثر من خلال نشر الفيديوهات والصور، التي لم تكن تنشر في وسائل الإعلام الرسمية حول العالم. عليه لإن مسعى تجريم تصوير قوات الاحتلال يفصح النوايا بشكل لا يدع مجالاً للبس من أن استهداف الصحفيين هدفه منعهم من التغطية بل وترهيبهم ودفعهم للابتعاد.

وتعمدت قوات الاحتلال استهداف الصحفيين الفلسطينيين وقتلهم وإلحاق الأذى بهم خلال ممارسة عملهم الصحفي وتغطيتهم الميدانية لمسيرات العودة، واستخدمت أنواع مختلفة من الذخيرة، حيث تُشير حصيلة الرصد والتوثيق التي يواصلها مركز الميزان لحقوق الإنسان إلى أنّ ما نسبة (21%) من مجموع الجرحى الصحفيين أصيبوا بأعيرة نارية، وأصيب نسبة (6.3%) منهم بأعيرة نارية في المناطق العلوية من الجسم. ووصفت المصادر الطبية إصابات (3) من الجرحى الصحفيين حين الإصابة بالخطيرة. وصحفي واحد بترت ساقه جراء الإصابة. إن استخدام القنص وأنواع من الذخيرة تنتشظى وتحدث تهتكات كبيرة في أعضاء الجسم والعظام والأعصاب يشير إلى نية قوات الاحتلال إيقاع أذى بالغ بالصحفيين الفلسطينيين<sup>45</sup>. كما أن هذه الممارسات تشكل انتهاكات جسيمة لقواعد القانون الدولي الإنساني ولاسيما التمييز والتناسب والضرورة الحربية، مستخدمة القوة المفرطة والمميتة خلال تعاملها معهم. وهو ما تسبب في قتل صحفيين اثنين، هما الشهيدان: ياسر مرتجي وأحمد أبو حسين، ومعاناة عدد كبير من الجرحى حتى اللحظة متأثراً بإصاباتهم<sup>46</sup>.

ويظهر جلياً تعمد إيقاع الأذى بالصحفيين حتى في حالات استهدافها للأجزاء السفلية من أجسامهم وخاصة في السيقان، حيث تُحدث الأعيرة المستخدمة كسوراً في عظام الساق والأعصاب، تُفقد الصحفي عن العمل وتسبب له إعاقة حركية تتراوح بين دائمة ومؤقتة. حيث وثّق باحثو مركز الميزان إصابة (19) صحفياً يمثل هذه الإصابات، أحدهم بترت ساقه وتسببت له الإصابة بإعاقة حركية دائمة<sup>47</sup>.

ووفقاً لتحقيقات المركز فإن معظم إصابات الأعيرة النارية التي وصلت المستشفيات كانت في الأطراف السفلية للجسم، وتسببت في تهشم أجزاء كبيرة من عظام الساق للمصابين، وإلى تهتكات في العضلات والأوعية الدموية (الشرابين والأوردية)، كذلك إلى

<sup>43</sup> لمزيد من المعلومات، طالع الرابط: <http://www.albawabhnews.com/3121298>

<sup>44</sup> لمزيد من المعلومات، طالع الرابط: <http://www.wattan.tv/ar/news/253835.html>

<sup>45</sup> أشرف القدرة- الناطق باسم وزارة الصحة الفلسطينية في غزة، قابله: الباحث حسين حماد (19 أبريل 2018م).

<sup>46</sup> متابعة وحدة الأبحاث والمساعدة الفنية بمركز الميزان لحقوق الإنسان.

<sup>47</sup> وفقاً لتوثيق باحثو مركز الميزان لحقوق الإنسان، حتى 2018/5/28م.

قطع في الأعصاب. وهو الأمر الذي يشكل خطورة على حياة الجرحى كما يهدد ببتن أطرافهم، بالإضافة إلى فقدان الجلد في الأماكن المصابة، ما استدعى إجراء عمليات تجميل لأماكن الإصابة<sup>48</sup>، وهو ما حدث في حالة الجريح الصحفي: أدهم الحجار.

وتعاملت الطواقم الطبية مع نوعية جديدة من الإصابات بالأعيرة النارية كان مدخل الرصاصة صغير ومخرجها واسع وكبير، وكانت كل حالة من هذه الإصابات تحتاج إلى عدة ساعات في غرف العمليات وتواجد طاقم طبي من عدة تخصصات للتعامل مع الحالة الواحدة، وكانت مثل هذه الإصابات قاتلة، وكانت هذه الإصابات في الأطراف العلوية من الجسم، مثل إصابة الصحفيين: ياسر مرتجى وأحمد أبو حسين، حيث أصيب كل منهما بعيار ناري في البطن أدى إلى تهتك داخل أعضاء الجسم، كما رصد المركز وفاة جرحى رغم اصابتهم في أطرافهم السفلية<sup>49</sup>.

وتستهدف قوات الاحتلال المدنيين ومنهم الصحفيين في الأطراف السفلية من الجسم، حيث وصلت نسبة استهدافها لها (51.0%) من إجمالي جرحى مسيرات العودة الحدودية، والخطر في ذلك أن جنود الاحتلال يستهدفون منطقة الركبة في الساق، ما يشكل خطراً كبيراً عليها لكون عضلاتها هي الأضعف، وإذ ما أصيبت فنسبة بترها مرتفعة (حيث تصل وفقاً للبروتوكولات العالمية إلى نسبة 35%)، وهو ما يثبت تعمد قوات الاحتلال في إحداث الضرر جسيم والتسبب في إعاقات للجرحى<sup>50</sup>.

وسجل الأطباء المعالجون في وزارة الصحة ارتفاع نسبة الإصابة بأعيرة نارية (يعتقد أنها متفجرة) خلال فعاليات مسيرات العودة، حيث تكون فتحة مدخل العيار صغيرة ولا يكون لها مخرجاً، وفي حالات أخرى يكون المدخل صغير فيما يحدث المخرج فتحة كبيرة، وتضرر بأحشاء الجسم (كالأمعاء والكبد والبنكرياس والطحال، في حالة الإصابة في منطقة البطن، والأوعية الدموية والعظام والأعصاب والعضلات، في حالة الإصابة في الأطراف السفلية)، وعثروا على شظايا داخل الجسم لا تزيد عن (1 ملم) فقط في كثير من حالات الجرحى التي وصلت المستشفيات، بما يعني أن العيار دخل الجسم وانفجر داخله<sup>51</sup>.

وحول جراح الشهيد أحمد أبو حسين، أفاد الأطباء المعالجون أنها من أخطر الإصابات التي وصلت المستشفى الإندونيسي، حيث باشر فريق من عدة تخصصات (الجراحة والأوعية الدموية والتخدير والمساعدون الفنيون) بعلاجه، حيث أصيب بعيار متشظي اخترق الحجاب الحاجز والكلى والطحال والبنكرياس والغدة الكظرية والشريان الأورطي والأمعاء، واحتاج خلال العملية الجراحية إلى أكثر من عشرين وحدة دم، حتى أوقف النزيف<sup>52</sup>.

وحول الرصاص الذي تستخدمه قوات الاحتلال الإسرائيلي مع المتظاهرين المدنيين الفلسطينيين، تناولت وسائل إعلام إسرائيلية<sup>53</sup> استخدام الرصاص الانشطاري أو المتشظي أو المتفجر، التي تدخل الجسد من خلال فتحة صغيرة وتحدث فتحة كبيرة إذا ما خرجت منه. وتقوم بتدمير الأوعية الدموية واللحم البشري وتهشم العظام. وهي رصاصة ذات رأس متفجر، وتتسبب في جراح خطيرة. وتتقاطع هذه المعلومات مع الآثار التي تحدثها الرصاصات داخل جسم المصاب، والتي تشير إلى أن الرصاص من نوع

<sup>48</sup> تيسير الطنّة - استشاري جراحة الأوعية الدموية في مجمع الشفاء الطبي بغزة، قابله: الباحث حسين حماد (19 أبريل 2018م).

<sup>49</sup> أيمن عيد عبد السحاني - مدير قسم الاستقبال والطوارئ في مجمع الشفاء الطبي بمدينة غزة، قابله: الباحث الميداني للمركز في منطقة غزة خالد أبو اسبيتان، بتاريخ 15 أبريل 2018م.

<sup>50</sup> تيسير الطنّة - استشاري جراحة الأوعية الدموية في مجمع الشفاء الطبي بغزة، مرجع سابق.

<sup>51</sup> المرجع السابق.

<sup>52</sup> مشعل البطّة - استشاري جراحة المسالك البولية في المستشفى الإندونيسي شمال غزة، قابله: الباحث حسين حماد (9 مايو 2018م).

<sup>53</sup> ب. ميخائيلي. (24 أبريل 2018م). استخدام الرصاص المتفجر ضد المتظاهرين بغزة جريمة حرب. مقال في صحيفة هآرتس الإسرائيلية. الرابط:

<https://www.haaretz.co.il/opinions/.premium-1.6021674>

متفجر تتشظى أجزاؤه داخل جسد المصاب، وهناك أنواع كثيرة من هذا الرصاص ولكن مركز الميزان لم يتمكن من التحقق من خبراء عسكريين حول أنواع الرصاص المستخدم لذا فإن الاكتفاء بهذه الإشارة التي تستند لوصف الأطباء.

وفي سياق متصل أصيب ما نسبتهم (18%) من الجرحى الصحفيين بقنابل غاز مباشرة في الجسم، حيث أصابت (5) منهم في الرأس، و(2) في الرقبة، و(2) في الصدر، و(3) في الظهر، و(2) في الساعد، و(22) في السيقان، تسببت لهم بجراح مختلفة، وأصابت عدد منهم بكسور خاصة في السيقان، كما أعاقت استكمال عملهم الصحفي في حينه، ولمدة أيام فيما بعد<sup>54</sup>.

فيما أصيب ما نسبتهم (60%) من الجرحى الصحفيين بالاختناق وتعرض عدد منهم للإغماء نتيجة استنشاقهم الغاز الذي تطلقه قوات الاحتلال بكثافة تجاه المتظاهرين، والذي ينتشر في المنطقة بكاملها، وعدد منهم أغمي عليه خلال البث المباشر، كما حدث مع الصحفيات: لنا شاهين، وغالية حمد، وهدي عبد الحميد، وإسلام الزعنون، وسلسبيل عابد<sup>55</sup>.

وأكد الأطباء المعالجون في مستشفيات وزارة الصحة أنّ هناك نوعيات من الغاز المستخدم ليس مسيلاً للدموع، بل يحدث حالات من الاختناق والاعياء، ويصيب بعض المصابين بحالات عصبية، ويتسبب للبعض بالإجهاد والتشنجات والتقيؤ والسعال وتسارع في نبضات القلب، وهو ما يتطلب نقل المصابين للمستشفيات بسرعة لتلقي العلاج لخطورة هذا الغاز المجهول حتى اللحظة<sup>56</sup>. وهذا ما أكدته لمركز الميزان مدير قسم الاستقبال والطوارئ في مجمع الشفاء الطبي. ويشار إلى أن المستشفيات والنقاط الطبية استقبلت أنواعاً مختلفة ومتنوعة من الإصابات جراء استنشاق الغاز أو التعرض له، حيث وصلت إصابات جراء استنشاق غاز مسيل للدموع (شائع الاستخدام) تتسبب في ضيق بالتنفس وحرقان في العيون وسعال شديد للمصابين. كما وصلت إصابات نتيجة استنشاق غاز كان المصاب جراءها يعاني من ارتعاش وتشنجات شديدة وفي بعض الأحيان يؤدي إلى فقدان الوعي، تعاملت الأطقم الطبية مع مثل هذه الحالات بالطرق الاعتيادية ولكن لم يفلح ذلك في علاجها ما تسبب في مضاعفة آلام المصاب وحالته الصحية ما اضطر الأطباء إلى إعطاء مثل هؤلاء المصابون حقن مهدئة وعلاجات مهدئة مع كثيف عمليات التنفس الصناعي والتبخير لهم، وهو ما لم نعتد عليه في إصابات الغاز<sup>57</sup>. وهو ما حدث في حالة الصحفي: طلال الحويحي، الذي استنشق غاز أخضر اللون<sup>58</sup>.

هذا والتمس مركز الميزان لحقوق الإنسان ومركز عدالة، بتاريخ 2018/4/23، إلى المحكمة الإسرائيلية العليا مطالبين بمنع جيش الاحتلال الإسرائيلي من استخدام الجنود الرصاص الحيّ كوسيلة لتفريق المظاهرات في قطاع غزة، وجاء في الالتماس أن جيش الاحتلال ينتهك القانون الدولي كما ينتهك مبادئ القانون الدستوري الإسرائيلي ساري المفعول على الجيش في هذه الحالة. وقد اعتبرت سياسة الاحتلال غير قانونية بشكلٍ صارخ في كل ما يتعلّق بأوامر إطلاق النار ضد المتظاهرين في قطاع غزة، كما أنّها لا تتأسس على مبدأ قدسية الحياة والحق في سلامة الجسد، ولا على أعراف القانون الدولي. هذه السياسة لا ترى أي قيمة لأجساد الناس وحياتهم. وأكد الالتماس على أن المظاهرات هي فعاليات احتجاج مدنيّة غير مسلّحة لم تشكل في أي حالة كانت أي تهديد على حياة إنسان آخر. كما أكد على منع إطلاق النيران الحيّة بشكل مطلق تجاه المتظاهرين: "الأعراف التي تنطبق على المظاهرات المدنيّة هي أعراف تتبني وجهة نظر القانون الدولي العرفي بشأن "تطبيق القانون والنظام" والتي تم تبنيها في القضاء الإسرائيلي. هذه الأعراف الكونيّة تنطبق بشكلٍ متساوٍ ودون أي تمييز على المواطنين وغير المواطنين، دون علاقة

<sup>54</sup> متابعة وحدة الأبحاث والمساعدة الفنية بمركز الميزان لحقوق الإنسان.

<sup>55</sup> المرجع نفسه.

<sup>56</sup> أشرف القدرة- الناطق باسم وزارة الصحة الفلسطينية في غزة، خلال مؤتمر صحفي عقد في مستشفى الشفاء بتاريخ 2018/3/30م.

<sup>57</sup> إهمن عيد عبد السحباي، مرجع سابق.

<sup>58</sup> متابعة وحدة الأبحاث والمساعدة الفنية بمركز الميزان لحقوق الإنسان.

لمضمون الاحتجاجات، الشعارات، مكان الاحتجاجات، والانتماء التنظيمي أو الائتحي أو الوطني للمشاركين فيها. وطالب المركزان بإصدار أمر فوري يمنع استخدام الرصاص الحي ضد المتظاهرين<sup>59</sup>.

وفي تطور لاحق يظهر الحصانة التي تتمتع فيها قوات الاحتلال ومسئولها ضد الملاحقة رفضت المحكمة العليا، الخميس الموافق 2018/05/24، التماسين قدمهما عدد من المراكز حقوقية ومنظمات حقوق إنسان (مركز عدالة، مركز الميزان لحقوق الإنسان في غزة، بيش دين، غيشاه- مسلك، مركز الدفاع عن الفرد، جمعية حقوق المواطن)، طالبوا خلاله منع جنود الاحتلال والقنصاة من مواصلة استخدام سياسة إطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين العزل في قطاع غزة، ضمن فعاليات مسيرات العودة الكبرى، إذ قتل جنود الاحتلال منذ بدء المظاهرات السلمية في 30-3-2018 حتى اليوم 110 مدنيًا، بينهم 10 طفلًا.

وتبنت المحكمة ادعاءات جيش الاحتلال بالكامل، وقالت إن الجنود أطلقوا الرصاص الحي على المتظاهرين بشكل قانوني، وادعت أن المتظاهرين شكلوا خطراً جدياً على الجنود والمواطنين في إسرائيل، متجاهلين أن المتظاهرين كانوا عزلاً وبعيدين عدة مئات من الأمتار عن الحدود.

وأكد كل من مركز "عدالة" ومركز الميزان أن المحكمة تجاهلت الأدلة والبيانات التي قدمت ضمن الالتماس، والتي شملت شهادات من جرحى وتقارير منظمات دولية وثقت القتل وإصابة المدنيين في غزة. ورفضت المحكمة كذلك الاطلاع على المقاطع المصورة التي توثق بعض حالات إطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين العزل. وعلى العكس، تبنت المحكمة رواية الجيش دون فحص أو تدقيق، وقال المركزان إن "تطرف القرار يتجلى في تجاهل ذكر المعطيات التي قدمناها للمحكمة حول عدد الشهداء والجرحى".

وأشار المركزان إلى أن "هذا القرار يتعامل مع المتظاهرين كمصدر خطر على حياة سكان إسرائيل وجنود الاحتلال، الأمر الذي يشرعن إطلاق النار عليهم بحسب قرار المحكمة العليا، وهذا ما يناقض بشكل واضح الاستنتاجات والمعلومات التي نشرتها منظمات حقوق الإنسان الدولية وكذلك مؤسسات تابعة للأمم المتحدة، الذين وثقوا الأحداث في غزة". وأضاف "عدالة" و"الميزان" أن "هذا القرار يمنح الصلاحية الكاملة لجنود الاحتلال مواصلة التصرف بشكل غير قانوني، الأمر الذي أدى لاستشهاد 115 مواطناً وجرح أكثر من 3000 آخرين على يد قوات الاحتلال حتى تاريخه، بينهم نساء وأطفال وصحفيين ومسعفين وطواقم إنقاذ، وبلغت نسبة من أصيبوا في الجزء العلوي من جسدكم من الشهداء 94%" و"اعتبر المركزان أن رد المحكمة بمنح الضوء الأخضر لمواصلة استخدام سياسة إطلاق الرصاص الحي ضد المتظاهرين بغزة، ويشير شبهاة جدية لمخالفة القانون الدولي بشكل واضح وصريح، هذه المخالفات التي انتقدتها مؤسسات دولية عديدة بينها الأمم المتحدة ومحكمة الجنايات الدولية.

<sup>59</sup> بيان صحفي مشترك. (24 أبريل 2018م). مركز عدالة والميزان يلتمسان لمنع الاحتلال من استخدام الجنود والرصاص الحي ضد مسيرات غزة. الرابط: <http://cutt.us/perTy>.

## الخلاصة والتوصيات

أظهر التقرير مجموعة واسعة من الحقائق التي تشير إلى استهداف قوات الاحتلال المنظم للصحفيين والعاملين في وسائل الإعلام، في سياق انتهاكاتها الجسيمة والمنظمة التي ترتكبها بحق المشاركين في المسيرات السلمية. ويظهر التقرير تعدد استهداف الصحفيين ولا سيما وأنهم يضعون شارات تظهر بوضوح طبيعة عملهم كصحفيين وعاملين في وسائل إعلام. ولا شك في أن التطورات الأخيرة التي شهدتها دولة الاحتلال ولاسيما إقرار قانون جديد يجرم كل من يقوم بتصوير جنود الاحتلال خلال تعاملهم مع المدنيين الفلسطينيين سواء خلال اعتقال المدنيين أو مدهمة المنازل وتفتيشها أو هدم وتجريف المنازل أو تدمير الممتلكات، يؤكد ما يذهب إليه المراقبون من أن استهداف الصحفيين والعاملين في الحقل الإعلامي يهدف لتخويفهم ومنعهم من نقل وقائع الأحداث على الأرض. ويظهر استهداف الصحفيين كفعل منظم، وبالنظر لكونهم ليسوا جزءاً من الفعل نفسه، أي أنهم لا يشاركون في المسيرات، فإن استهدافهم لا يعدو كونه محاولة يائسة لترهيبهم وتثبيهم عن القيام بواجبهم في نقل حقيقة ما ترتكبه تلك القوات من انتهاكات جسيمة. وأظهر التقرير بوضوح ارتكاب قوات الاحتلال لانتهاكات جسيمة ومنظمة وخلص إلى مجموعة من النتائج على النحو الآتي:

**1) استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي الصحفيين الفلسطينيين رغم التزامهم بارتداء لباس يميزهم في الميدان كارتداء درع واقى من الرصاص، أو سترة تحمل شعار الوسيلة الإعلامية، أو خوذة ، وفي كل الحالات فإن شعار الصحافة (PRESS)، أو (T.V) يكون واضحاً على لباس الصحفيين والسيارات والمعدات التي يستخدمونها. وبالرغم من ابتعاد الصحفيين عن المتظاهرين قدر المستطاع، خلال تغطيتهم لأحداث مسيرات العودة، الأمر الذي تؤكد إفادات شهود العيان والصحفيين أنفسهم التي جمعها مركز الميزان.**

**2) قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال تظاهرات العودة الحدودية التي انطلقت منذ 2018/3/30م، الصحفيين: ياسر عبد الرحمن مصطفى مرتجى (30 عاماً)، ويعمل في وكالة عين ميديا للأبناء، وأحمد "محمد أشرف" حسن أبو حسين (24 عاماً) ويعمل في شبكة بيسان الإخبارية. وجاء قتل تلك القوات للصحفيين في سياق استهدافها المنظم للصحفيين، حيث أوقعت عشرات الإصابات في صفوفهم حيث وثق مركز الميزان إصابة (198) من الصحفيين، بينهم (24) صحفية، (41) منهم أصيبوا بأعيرة نارية، وعدد (3) صحفيين أصيبوا بأعيرة معدنية مغلقة بالمطاط، كما أصيب (36) صحفياً بقنابل غاز ارتطمت مباشرة بأجسادهم، فيما أصيب (118) من الصحفيين بالاختناق جراء استنشاقهم الغاز وتلقوا العلاج جراء ذلك.**

**3) تشير الوقائع والمعطيات إلى تعدد قوات الاحتلال إطلاق النار تجاه الصحفيين واستهدافهم لترهيبهم ومنعهم من العمل، حيث تشير تحقيقات مركز الميزان في حالة الشهيد ياسر مرتجى، أن جنود الاحتلال تعمدوا اصابته في المنطقة الأضعف في الدرع الواقية من الرصاص، من الجانب الأيسر الواصل بين سبائك المعدن المثبتة على ظهر وبتن الدرع، كذلك تعدد إصابة الصحفي أحمد أبو حسين في الجانب الأيسر من البطن، والصحفي: ياسر قديح أصابوه أسفل الدرع الواقى من الرصاص، كما أصابت الصحفيين: معتصم دلول وأحمد بريخ في الظهر والبطن، وفي ذلك دليل إضافي يعزز الاعتقاد بتعمد القتل.**

**4) تعمدت قوات الاحتلال إيقاع الأذى بالصحفيين خلال استهدافها للأجزاء السفلية من أجسامهم وخاصة في السيقان، إذ تُحدث الأعيرة النارية المستخدمة كسوراً في عظام الساق، تُعقد الصحفي عن العمل وتسبب له إعاقة حركية دائمة أو مؤقتة. كما ظهر ذلك خلال إطلاقها قنابل الغاز على مستويات منخفضة تجاه الصحفيين والمتظاهرين، ما يعطي القنبلة سرعة أكبر ويجعلها كالطلقة النارية.**

5) تعمدت قوات الاحتلال إطلاق قنابل الغاز من بنادق جنودها بشكل مباشر تجاه أجسام الصحفيين، حيث أن ما نسبتهم (18%) من مجموع الجرحى الصحفيين أصيبوا بقنابل غاز مباشرة في الجسم، وأصابت (5) منهم في الرأس، و(2) في الرقبة، و(2) في الصدر، و(3) في الظهر، و(2) في الساعد، و(22) في السيقان، وتسببت لهم بجراح مختلفة، وأحدثت لعدد منهم كسور خاصة في السيقان، كما أعاقت استكمال عملهم الصحفي في حينه وفيما بعد.

6) يشير التقرير إلى أن قوات الاحتلال الإسرائيلي انتهكت القانون الدولي لحقوق الإنسان لا سيما الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، حيث انتهكت الحق في الحياة والحق في التجمع السلمي وحرية العمل الصحفي والحق في حرية الرأي والتعبير والحق في الوصول إلى المعلومات ونشرها. كما انتهكت إعلان اليونسكو بشأن المبادئ الأساسية الخاصة بإسهام وسائل الإعلام في دعم السلام والتفاهم الدولي وتعزيز حقوق الإنسان.

7) يوضح التقرير أن قوات الاحتلال الإسرائيلي ارتكبت انتهاكات جسيمة ومنظمة لقواعد القانون الدولي الإنساني خلال تعاملها مع الصحفيين الفلسطينيين، ولاسيما قاعدتي التمييز والتناسب والضرورة الحربية، ولم تحترم الحماية المكفولة لهم بوصفهم مدنيين وفقاً لاتفاقية جنيف الرابعة أو وفقاً للمادة (79) من البروتوكول الإضافي الملحق باتفاقية جنيف 1949 بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب، كما تنتهك القرار 1738 الصادر عن مجلس الأمن الدولي والذي يدين الهجمات المتعمدة ضد الصحفيين وموظفي وسائل الإعلام والأفراد المرتبطين بهم أثناء النزاعات المسلحة باعتبارهم مدنيين يجب احترامهم ومعاملتهم بهذه الصفة.

8) يُظهر التقرير أنّ هناك نوعيات من الغاز المستخدم في قمع المشاركين في المسيرات، تسبب الاختناق والاعماء، والإجهاد والتشنجات والتقيؤ والسعال وتسارع في نبضات القلب، كما في حالة الصحفي طلال الحويحي، وهو ما يتطلب نقل المصابين للمستشفيات بسرعة لتلقي العلاج لخطورة هذا الغاز المجهول.

9) يوضح التقرير أن قوات الاحتلال الإسرائيلي تحرم الصحفيين الجرحى الذين يعانون من إصابات خطيرة، من الوصول إلى المستشفيات الفلسطينية في الضفة الغربية أو إلى المستشفيات داخل الخط الأخضر لتلقي العلاج، رغم استكمال وزارة الصحة الفلسطينية لإجراءات تحويل عدد من الجرحى وسعي الهيئة العامة للشؤون المدنية إلى تنسيق مرورهم. وفي تدخل الميزان وعدالة الجهود التي بذلوها للسماح للصحفيين: أحمد أبو حسين (قبل استشهاده)، ويوسف الكرنز، شاهد على ذلك.

وعليه فإن مركز الميزان لحقوق الإنسان إذ يعبر عن استنكاره الشديد لانتهاكات قوات الاحتلال الجسيمة والمنظمة التي ترقى لمستوى جرائم الحرب، التي ترتكبها بحق الصحفيين، فإنه يطالب المجتمع الدولي بالتحرك العاجل واتخاذ التدابير الفورية التي من شأنها وقف الانتهاكات الإسرائيلية وحماية الصحفيين وغيرهم من المدنيين كواجب قانوني وأخلاقي.

والمركز إذ يرحب بقرار مجلس حقوق الإنسان الذي يطالب برفع الحصار عن غزة وتشكيل لجنة تحقيق دولية للتحقيق في الانتهاكات المرتكبة ضد المشاركين في مسيرات العودة السلمية، الذي اتخذته مؤخراً خلال جلسته الطارئة بتاريخ 18 مايو 2018م، فإنه يطالب سويسرا بالعمل على نحو عاجل لعقد مؤتمر للأطراف السامية الموقعة على اتفاقية جنيف الرابعة، لوقف تجاه الانتهاكات الجسيمة والمنظمة التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي لاتفاقية جنيف الرابعة.

كما يطالب المؤسسات الدولية الفاعلة لا سيما المؤسسات المعنية بالصحفيين والحريات الصحفية كالاتحاد الدولي للصحفيين، الفدرالية الدولية للصحفيين، المنظمة الدولية للصحفيين، لجنة حماية الصحفيين الدولية، منظمة المادة 19 الدولية، معهد الصحافة الدولية، منظمة مراسلون بلا حدود، لجنة المراسلين من أجل حرية الصحافة، والاتحاد العام للصحفيين العرب، بتعزيز تضامنهم مع الصحفيين العاملين في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والعمل على فضح الانتهاكات الإسرائيلية الموجهة ضد الصحفيين ووسائل الإعلام، وضد حرية الرأي والتعبير.

## المراجع

1. اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية المدنيين وقت الحرب، وثيقة دولية.
2. أحمد سالم شحدة بريخ، مصور صحفي. قابله: الباحث الميداني للمركز في خانيونس غريب السنوار، بتاريخ 2 أبريل 2018م.
3. أدهم خالد أحمد الحجار، مصور صحفي حر. قابله: الباحث حسين حمّاد، بتاريخ 23 أبريل 2018م.
4. أشرف القدرة- الناطق باسم وزارة الصحة الفلسطينية في غزة، خلال مؤتمر صحفي عقد في مستشفى الشفاء بتاريخ 2018/3/30م.
5. أشرف القدرة، الناطق باسم وزارة الصحة الفلسطينية في غزة، قابله: الباحث حسين حمّاد (19 أبريل 2018م).
6. أشرف محمد نصار أبو عمرة، مصور صحفي. قابله: محامي المركز سمير المناعمة، بتاريخ 7 أبريل 2018م.
7. الإعلان العالمي لحقوق الانسان، وثيقة دولية.
8. أيمن عيد عبد السحباني- مدير قسم الاستقبال والطوارئ في مجمع الشفاء الطبي بمدينة غزة، قابله: الباحث الميداني للمركز في منطقة غزة خالد أبو اسبيتان، بتاريخ 15 أبريل 2018م.
9. ب. ميخائيلي. (26 أبريل 2018م). استخدام الرصاص المتفجر ضد المتظاهرين بغزة جريمة حرب. مقال في صحيفة هآرتس الإسرائيلية. الرابط: <https://www.haaretz.co.il>
10. البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف، وثيقة دولية.
11. بيان صحفي مشترك. (24 أبريل 2018م). عدالة والميزان يلتمسان لمنع الاحتلال من استخدام الجنود والرصاص الحي ضد مسيرات غزة. الرابط: <http://cutt.us/perTy> .
12. تقارير الميزان السنوية حول انتهاكات قوات الاحتلال بحق المدنيين الفلسطينيين، الرابط: <http://cutt.us/8dORw>
13. توثيق باحثو مركز الميزان لحقوق الإنسان في قاعدة البيانات الخاصة، حتى تاريخ 2018/5/25م.
14. تيسير الطنّة، استشاري جراحة الأوعية الدموية في مجمع الشفاء الطبي بغزة، قابله: الباحث حسين حمّاد (19 أبريل 2018م).
15. تيسير الطنّة، استشاري جراحة الأوعية الدموية في مجمع الشفاء الطبي بغزة، قابله: الباحث حسين حمّاد (19 أبريل 2018م).
16. ثائر فضل أحمد الزعانين- مصور صحفي. قابله: الباحث الميداني للمركز شمال غزة مهدي عبد الباري، بتاريخ 24 أبريل 2018م.
17. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج الأولية للتعداد العام الثالث للسكان والمساكن والمنشآت 2017 ، الرابط: <http://cutt.us/jaC0N> .
18. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، معالم الفقر في فلسطين 2017، الرابط: <http://cutt.us/bYOrG> .
19. خليل إبراهيم أبو عاذرة، مصور صحفي. قابله: الباحث الميداني للمركز في رفح محمد عبد الله، بتاريخ 9 أبريل 2018م.
20. داوود نمر حسن أبو الكاس، مصور صحفي. قابله عبر الهاتف، الباحث: حسين حمّاد، بتاريخ 15 مايو 2018م.
21. سلسلة القانون الدولي الإنساني، القانون الدولي الإنساني وحماية السكان المدنيين خلال النزاعات المسلحة، الصادرة عن مركز الميزان لحقوق الإنسان.

22. شادي جابر حسن العصار، مصور صحفي. قابله: الباحث الميداني للمركز في المنطقة الوسطى: محمد الدعالسة، بتاريخ 2 أبريل 2018م.
23. طلال مروان الحويحي، مراسل صحفي. قابله: الباحث الميداني للمركز شمال غزة مهند عبد الباري، بتاريخ 30 أبريل 2018م.
24. عصام يونس، مدير مركز الميزان لحقوق الإنسان، تصريح صحفي، بتاريخ 2018/4/16م.
25. العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وثيقة دولية.
26. العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وثيقة دولية.
27. فرحان هاشم أبو حدايد، مصور صحفي. قابله: الباحث الميداني للمركز في رفح محمد عبد الله، بتاريخ 15 مايو 2018م.
28. متابعة وحدة الأبحاث والمساعدة الفنية بمركز الميزان لحقوق الإنسان.
29. مركز حقوق الإنسان جنيف، مجموعة صكوك دولية (ج1).
30. مشعل البطة، استشاري جراحة المسالك البولية في المستشفى الاندونيسي شمال غزة، قابله: الباحث حسين حمّاد (9 مايو 2018م).
31. معاذ عادل قديح، مصور صحفي. قابله: الباحث الميداني للمركز في خان يونس غريب السنوار، بتاريخ 19 أبريل 2018م.
32. مهند مصطفى الخطيب، مصور صحفي. قابله: الباحث الميداني في خان يونس غريب السنوار، بتاريخ 18 أبريل 2018م.
33. نور الدين عبد الساتر رمضان الكردي، مصور صحفي. قابله: محامي المركز علاء السكافي، بتاريخ 17 أبريل 2018م.
34. هاشم اياد حمادة، مصور صحفي. قابله: الباحث الميداني للمركز في مدينة غزة خالد أبو اسبيتان، بتاريخ 6 مايو 2018م.
35. وزارة الصحة الفلسطينية، تقرير خاص حول الاعتداءات الإسرائيلية بحق المشاركين في مسيرات العودة السلمية، يغطي الفترة من 30 مارس حتى 20 مايو/ 2018م.
36. وسام عاطف موسى- مصور صحفي. قابله: الباحث الميداني للمركز في المنطقة الوسطى محمد الدعالسة، بتاريخ 7 أبريل 2018م.
37. وفقاً لتوثيق باحثي مركز الميزان لحقوق الإنسان، حتى 2018/5/20م.
38. يحيى فؤاد داوود تمارز، مصور صحفي، قابله عبر الهاتف، الباحث: حسين حمّاد، بتاريخ 16 مايو 2018م.
39. يوسف اياد محمد الكرنز، مصور صحفي حر. قابله: الباحث الميداني في المنطقة الوسطى محمد الدعالسة، بتاريخ 16 أبريل 2018م.